

- قررت وزارة التعليم تدريس
- هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



المملكة العربية السعودية

التفسير

للفص الثاني المتوسط
الفصل الدراسي الأول

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يُوزع مجاناً للائتمان

طبعة ١٤٤٢ - ٢٠٢٠



ح) وزارة التعليم، ١٤٢٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السعودية - وزارة التعليم

التفسير - للصف الثاني المتوسط - الفصل الدراسي الأول /

وزارة التعليم - الرياض، ١٤٢٩ هـ

١٤٤ ص، ٢١ × ٢٥ سم

ردمك: ٥ - ٤٠٧ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١ - القرآن الكريم وتفسيره - كتب دراسية ٢ - التعليم المتوسط -

السعودية - كتب دراسية أ - العنوان

١٤٢٩ / ٤٩٩٤

ديوي ٢٢٧، ٦

رقم الإيداع: ١٤٢٩ / ٤٩٩٤

ردمك: ٥ - ٤٠٧ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد :
فهذا مقرر التفسير للصف الثاني المتوسط، وفق المقرر الذي أقرته وزارة التعليم .

وقد تم في إعداده مراعاة ما يأتي :

- (١) تقسيم السورة إلى مقاطع محددة، يمثل كل مقطع موضوعاً واحداً ودرساً مستقلاً، يراعى فيه عدد الحصص في الفصل الدراسي .
 - (٢) وضع تمهيد لكل مقطع، يمثل مدخلاً يضع الطالب في صورة ما ستحدث عنه الآيات .
 - (٣) ذكر الموضوع أو الموضوعات التي تتناولها الآيات باختصار .
 - (٤) بيان معاني المفردات الغريبة على الطلاب، مع ربطها بالمعنى الذي وردت في سياقه من الآيات دون إطالة .
 - (٥) استنباط أهم الفوائد والأحكام العلمية، والفقهية والتربوية من الآيات، دون خوض في الخلافات، وإغراق في التفصيلات .
 - (٦) وضع نشاط صفي في أثناء كل درس، بغرض تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة، وإشراكهم في الدرس، وإثارة تفاعلهم معه، مع التركيز على ما يخدم موضوع الآيات .
 - (٧) صياغة أبرز الآثار السلوكية التي نستنبطها من الآيات، مع اشتراك الطالب في استنباطها في بعض الآيات .
 - (٨) وضع أسئلة في نهاية كل موضوع، يستعين بها الطالب على المراجعة والاستذكار، وتثبيت المعلومات، والاستنباط الذاتي لبعض المعاني من قبل الطالب نفسه .
 - (٩) إضافة معلومات إثرائية، في نهاية بعض الموضوعات لزيادة حصيلة الطالب العلمية .
- وقد صغنا ذلك بأسلوب يجمع بين السهولة في تقديم المعلومة، والارتقاء بمستوى الطالب العلمي والمعرفي واللغوي . ولكي تحقق الفائدة فعليك – أخي الطالب – أن تربط ما في الآيات من أحكام وتوجيهات بواقع حياتك، لأنك من المخاطبين بتلك الآيات، ومطالب بالالتزام بأحكامها، والاتصاف بآدابها، في حياتك وتعاملك مع أهلك ومجتمعك . وعلى ولي أمر الطالب الحرص على غرس المثل العليا، والأخلاق الفاضلة في ابنه، وحثه على التمسك بدينه، ومعرفة أحكامه، والدعوة إليه، والدفاع عنه، والاعتزاز به .
- نسأل الله التوفيق والسداد، في القول والعمل، والعصمة من الزلل، وأن يتقبله وينفع به ويثيب عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

محتوى الفصل الدراسي الأول

الوحدة	موضوع الوحدة	الدرس	اسم السورة	الآيات من إلى	رقم الصفحة
الأولى	المنة ببعثة النبي ﷺ	١	الجمعة	١	٨
		٢	الجمعة	٥	١٢
		٣	الجمعة	٩	١٦
الثانية	التعريف بسورة الحج	٤	الحج	-	٢٤
الثالثة	من أهوال يوم القيامة والأدلة على البعث	٥	الحج	١	٢٨
		٦	الحج	٥	٣٢
		٧	الحج	٨	٣٦
الرابعة	مكانة البيت ومناسك الحج	٨	الحج	٢٥	٤٠
		٩	الحج	٣٠	٤٤
		١٠	الحج	٣٢	٤٨
		١١	الحج	٣٦	٥٢
الخامسة	من أمثال القرآن الكريم	١٢	الحج	٧٣	٥٦
		١٣	الحج	٧٧	٦٢
السادسة	صفات المنافقين	١٤	المنافقون	١	٦٨
		١٥	المنافقون	٥	٧٢
		١٦	المنافقون	٩	٧٦
السابعة	التعريف بسورة المؤمنون	١٧	المؤمنون	-	٨٢
الثامنة	صفات المؤمنين	١٨	المؤمنون	١	٨٦
التاسعة	من آيات الله الكونية	١٩	المؤمنون	١٧	٩٤
العاشرة	من صفات المؤمنين	٢٠	المؤمنون	٥١	١٠٠



الوحدة	موضوع الوحدة	الدرس	اسم السورة	الآيات		رقم الصفحة
				من	إلى	
الحادية عشرة	حال الكافر في مواقف يوم القيامة	٢١	المؤمنون	٩٩	١٠١	١٠٦
		٢٢	المؤمنون	١٠٢	١١١	١١٠
		٢٣	المؤمنون	١١٢	١١٨	١١٤
الثانية عشرة	التعريف بسورة النور	٢٤	النور	-	-	١٢٠
الثالثة عشرة	حفظ العرض	٢٥	النور	١	٥	١٢٤
الرابعة عشرة	من آداب الاستئذان	٢٦	النور	٢٧	٢٩	١٣٠
الخامسة عشرة	حفظ البصر والفرج	٢٧	النور	٣٠	٣١	١٣٦



الوحدة الأولى

المنة ببعثة النبي ﷺ



تفسير سورة الجمعة من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

سميت هذه السورة بالجمعة لورود ذكر يوم الجمعة فيها، والجمعة مشتقة من الجمع، لأن أهل الإسلام يجتمعون فيها كل أسبوع مرة، وكان النبي ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقون^(١). فهي سورة مدنية وعدد آياتها إحدى عشرة آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ (١) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ
يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ (٢) وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا
يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ (٣) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ (٤)﴾

موضوع الآيات

بيان منة الله علينا ببعثة محمد ﷺ وفضل أمته.

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- (١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
- (٢) أفسر الآيات (١ - ٤) من سورة الجمعة تفسيراً سليماً.
- (٣) أبين ما في السورة من أسباب النزول.
- (٤) أستشعر فضل الله تعالى على العرب ببعثة محمد ﷺ.
- (٥) أخذ العبرة بالمثل الوارد في السورة.
- (٦) أستنتج أهم أحكام وفضائل يوم الجمعة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
القدوس	المنزه عن كل نقص.
الأميين	العرب الذين كانوا لا يقرؤون ولا كتاب منزل عندهم، وقد زالت عنهم هذه الأمية ببعثة الرسول ﷺ، ونزول القرآن.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ يعظم الله تعالى وينزهه، عن كل ما لا يليق به من النقص والعيب ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾
﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ﴾ المنزه عن كل نقص ﴿الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ العزيز الذي لا يغالب، الحكيم
في تدبيره وصنعه، الذي يضع كل شيء موضعه اللائق به.

وهذه الآية تفيد:

- كل المخلوقات تنزه الله تعالى عن العيوب والنقائص وعما لا يليق به.
- من أسماء الله تعالى الحسنى: الملك والقدوس والعزيز والحكيم.



﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ أرسل في العرب الذين لا يقرؤون، وليس عندهم كتاب سابق، رسولاً منهم إلى الناس جميعاً، ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ ويطهرهم من الشرك والعقائد الفاسدة، ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ ويعلمهم القرآن والسنة، ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ وإن كانوا من قبل بعثته لفي انحراف واضح عن الحق.



﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ كما أرسله سبحانه إلى قوم آخرين لم يجيئوا بعد، وسيجيئون من العرب ومن غيرهم. ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.



﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ ذلك البعث للرسول ﷺ في أمة العرب وغيرهم، فضل من الله، يعطيه من يشاء من عباده. ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

وهذه الآيات تفيدنا:

- أعظم نعمة أنعم الله تعالى بها علينا، هي بعثة نبينا محمد ﷺ لأن الله أنقذنا به من الظلمات إلى النور.
- من رحمة الله بعباده، أن أرسل الرسول من جنسهم ليسهل البيان ويحصل المقصود.
- أعظم مهمات الرسول ﷺ: تلاوة آيات القرآن على الناس، يطهرهم من الشرك والعقائد الفاسدة، والأخلاق الذميمة، وتعليمهم القرآن والسنة.
- الناس قبل بعثة الرسول ﷺ في ظلمة عظيمة وجهل واضح، وهكذا حال من لم يؤمن به بعد بعثته.

بعث الله رسوله ﷺ للدعوة لإخلاص الدين لله وإبطال الشرك وتطهير المجتمعات من الأخلاق الذميمة التي كان عليها أهل الجاهلية، أذكر ثلاثة من أمور الجاهلية التي حرمها الإسلام.

- (١)
- (٢)
- (٣)

آثار سلوكية

- أحب رسول الله ﷺ وأقتدي به، وأكثر من الصلاة والسلام عليه، لأن الله عز وجل أخرجنا به من الظلمات إلى النور.

١- ضع الكلمة المناسبة أمام المعنى المناسب:

الملك	 الذي يضع كل شيء موضعه اللائق به.
القدوس	 الغالب على كل شيء.
العزيز	 المنزه عن كل نقص.
الحكيم	 المتصرف بكل شيء بلا منازع.

٢- من الأميون الذين بعث الله فيهم رسولا؟

٣- بينت الآيات أعظم نعمة أنعم الله بها علينا فما تلك النعمة؟

ولماذا هي من أعظم النعم؟

٤- استنبط من الآيات ثلاثاً من مهام الرسول ﷺ.

٥- استدل من الآيات على أن رسالة النبي ﷺ عامة لجميع الناس.



تفسير سورة الجمعة من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٨)

كثيراً ما يضرب الله تعالى الأمثال لعباده، ليقرب لهم المعنى المعقول بأمر مشاهد محسوس، ليرسخ المعنى ولتنفر النفوس من الوقوع في عمل مشابه.

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْبَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٥﴾ قُلْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمْنُوا الْوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٦﴾ وَلَا يَمْنُونَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ٧﴾ قُلْ إِنْ الْوْتَ الَّذِي تَفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٨﴾

موضوع الآيات

- التحذير من مشابهة في ترك العمل وادعائهم أنهم أولياء الله.

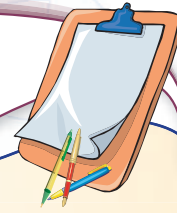
أكمل العبارة حتى تكون موضوعاً مناسباً للآيات.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أسفاراً	كتباً.
هادوا	تدينوا باليهودية.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْبَةَ ثُمَّ لَمْ يُحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ ﴿شَبَّهَ اللَّهُ الَّذِينَ لَمْ يَعْمَلُوا بِكُتُبِهِمْ، بِالْحِمَارِ الَّذِي يَحْمِلُ كِتَابًا لَا يَدْرِي مَا فِيهَا، ﴿يُسَّسُ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ ﴿فَبُحِ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ، وَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِهَا، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ لَا يُوَفِّقُ الَّذِينَ يَتَجَاوَزُونَ حُدُودَهُ، وَيُخْرِجُونَ عَنْ طَاعَتِهِ.



وهذه الآية تفيد:

- أن هؤلاء لم يكونوا يعملون بما في كتبهم المنزلة عليهم، ومنه الإخبار بنبوة محمد ﷺ فاستحقوا غضب الله عليهم.

الدرس

٢

فكر

- شبه الله تعالى الذين لم يعملوا بالكتاب المنزل عليهم بالحمار، لماذا شبههم بذلك؟

- ما العبرة التي أستفيدها؟

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ﴾ ^٦ الآية
دون غيركم من الناس، ﴿فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في ادِّعَائِكُمْ، حب الله لكم من دون الناس.

﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ ^٧ الآية
ولا يتمنى هؤلاء الموت أبداً، بسبب ما قدَّموه من الكفر والظلم، فهم يخافون العقوبة. ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ لا يخفى عليه من ظلمهم شيء .

إضاءة



هذه الآية، فيها إعجاز غيبي للقرآن، حيث بينت أن الذين زعموا أنهم أولياء لله من دون الناس لن يتمنوا الموت أبداً، وقد وقع فعلاً ما أخبرت به الآية، فلم يتمنوه، وقد كان بإمكانهم تمنيه، من أجل معاندة القرآن ولم يفعلوا، لعلمهم بأنهم كاذبون في دعواهم أنهم أولياء لله من دون الناس.

﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ قل: إن الموت الذي تهربون منه لا مفر منه، فإنه آتٍ إليكم عند مجيء آجالكم، ﴿ثُمَّ تَرُدُّونَ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَىٰ عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ الذي يعلم كل غائب، وكل حاضر مشاهد ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

وهذه الآيات تبين:

- كذب هؤلاء في دعواهم أنهم أحباب الله، وأن الله تعالى لن يعذبهم، وذلك بتحديهم أن يطلبوا الموت إذا كانوا صادقين.
- أن الله بيّن أن اليهود لا يتمنون الموت لعلمهم بأنهم كاذبون في دعواهم.
- أن الموت نهاية كل مخلوق حي، ولا بد أن يكون بعده البعث والجزاء والحساب فعلى العاقل أن يستعد لهذا المصير المحتوم.



آثار سلوكية

- أتزود من الأعمال الصالحة، حتى أحب لقاء الله، فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه.



س ١. علّل:

شبه الله تعالى الذين لم يعملوا بكتبهم بالحمار يحمل أسفارا.

س ٢. استنبط فائدتين من قول الله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾.

س ٣. بين معاني الكلمات الآتية:

﴿يَنْسُ مَثَلُ الْقَوْمِ﴾. ﴿زَعَمْتُمْ﴾. ﴿تَرُدُّونَ﴾.



تفسير سورة الجمعة من الآية رقم (٩) إلى الآية رقم (١١)

سبب النزول: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَتْ عَيْرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا، فَالْتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ (١).

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٩) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١٠) وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ﴾ (١١)

موضوع الآيات

وجوب السعي إلى صلاة الجمعة عند سماع ندائها الثاني، وحرمة البيع بعده.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فضل الله	رزق الله.
لهواً	ما يلهي من ملذات الدنيا وزينتها.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ إذا نادى المؤذن النداء الثاني للصلاة في يوم الجمعة، فامضوا إلى سماع الخطبة، وأداء الصلاة، ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ واتركوا البيع، وكذلك الشراء، وجميع ما يشغلكم عنها، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ذلك الذي أُمِرتم به، خير لكم في الدنيا والآخرة؛ لما فيه من غفران ذنوبكم ومثوبة الله لكم، ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ مصالح أنفسكم فافعلوا ذلك.



في عهد مَنْ زيد الأذان الثاني لصلاة الجمعة؟

() أبو بكر الصديق () عمر بن الخطاب () عثمان بن عفان ()

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ فإذا سمعتم الخطبة، وأديتم الصلاة، فانتشروا في الأرض، ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ واطلبوا من رزق الله بسعيكم، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ واذكروا الله كثيراً في جميع أحوالكم؛ لعلكم تفوزون بخيري الدنيا والآخرة.

وهاتان الآيتان تفيدان:

- وجوب صلاة الجمعة على الرجال المقيمين غير المسافرين.
- وجوب السعي لصلاة الجمعة عند سماع النداء الثاني لها، والسنة التبكير لها قبل ذلك.
- حرمة البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني، وذلك لوجوب حضور الخطبتين والصلاة.

إضاءة



عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من اغتسل يوم الجمعة غُسل الجنابة ثم راح فكأنما قَرَّبَ بدنه، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قَرَّبَ بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قَرَّبَ كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قَرَّبَ دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قَرَّبَ بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر»^(١).



﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ إذا رأى بعض المسلمين تجارة أو شيئاً من لهو الدنيا وزينتها تفرقوا إليها، وتركوك -أيها النبي- قائماً على المنبر تخطب، ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ النَّجْرَةِ﴾ قل لهم أيها النبي: ما عند الله من الثواب والنعيم، أنفع لكم من اللهو ومن التجارة، ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزْقِينَ﴾ والله وحده خير من رزق وأعطى، فاطلبوا منه، واستعينوا بطاعته على نيل ما عنده من خيري الدنيا والآخرة.

وهذه الآية تفيد:

- أن حضور مجالس الذكر خير مما يشتغل به الناس من اللهو والتجارة، ولا يعني هذا ترك العمل وطلب الرزق.
- من دعت نفسه لترك عمل الخير، فلْيَدْكُرْها بعظيم ما عند الله من الأجر والفضل والرزق الطيب.



آثار سلوكية

١. أبادر إلى الصلاة وأترك ما يشغلي عنها، لأنال خيري الدنيا والآخرة.

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات

٢.



س ١. استدل من الآيات على ما يأتي:

أ - قرن الله عز وجل طلب الرزق بذكره ليتحقق الفوز بخيري الدنيا والآخرة.

ب - حرمة البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني.

س ٢. ما المراد بالقيام في قوله تعالى: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾؟

س ٣. ما سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾؟

س ٤. استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ الْجَزَةِ﴾.



أضف

لمعلوماتك

خصائص يوم الجمعة كثيرة ومن أهمها:

- ١- استحباب الاغتسال والتطيب لصلاة الجمعة.
- ٢- استحباب التبكير لسماع الخطبة وحضور الصلاة.
- ٣- في يوم الجمعة ساعة يستجاب فيها الدعاء. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: « فيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم وهو قائم يصلي، يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه، وأشار بيده يقللها »^(١).
- ٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة »^(٢).

(٢) أخرجه مسلم-حديث رقم (٨٥٤).

(١) أخرجه مسلم-حديث رقم (٨٥٢).



الوحدة الثانية

التعريف بسورة الحج



الوحدة الثانية

التعريف بسورة الحج

التعريف بسورة الحج

أولاً: سبب التسمية:

سميت بذلك، إشارة لهذه الشعيرة العظيمة، وتخليداً لدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام، حين انتهى من بناء البيت، ونادى الناس للحج، فأسمع الله صوته من في الأرض ومن في الأصراب والأرحام. ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾. ولا توجد سورة في القرآن، باسم ركن من أركان الإسلام الخمسة غير هذه السورة.

ثانياً: مكان نزول السورة وزمانها:

هذه السورة منها ما هو مكي ومنها ما هو مدني كآيات الحج والقتال، وهي السورة الثانية والعشرون في ترتيب المصحف، وآياتها: ٧٨ آية.

إضاءة

افتتحت سورة الحج بالأمر بالتقوى، واختتمت بذكر أعمال التقوى، من الصلاة وفعل الخير والجهاد، ثم بيان عاقبة من اتقى، وأن الله يتولاه وينصره ويكفيه ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة، فتعم المولى ونعم النصير.

الدرس

٤

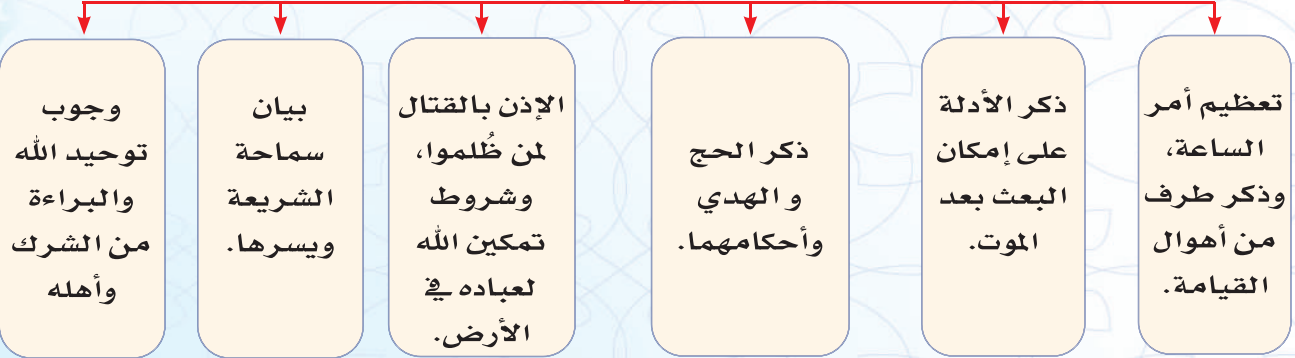
ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- أذكر سبب تسمية سورة الحج بهذا الاسم.
- أحدد الزمن الذي نزلت فيه السورة.
- أستنتج أهم موضوعات السورة.
- أستنتج بعض أوجه الإعجاز في السورة.

ثالثاً: موضوعات السورة:

اشتملت هذه السورة على موضوعات وقضايا كثيرة، من أبرزها ما يأتي:



فكر

أكمل العبارة الآتية:

افتتحت هذه السورة بـ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ ولم تفتح سورة بمثل ذلك إلا سورة وهاتان السورتان إحداهما في النصف الأول من القرآن والثانية في النصف الثاني منه، والمناسبة بينهما أن سورة ذكرت ببدء خلق بني آدم، وسورة الحج ذكرت بمصيرهم.

رابعاً: من مظاهر عظمة خلق الله في السورة:

(١) خلق الإنسان أطواراً. آية (٥).

(٢) خلق الذباب. آية (٧٣).



آثار سلوكية

– أبادر بعد بلوغي واستطاعتي إلى حج بيت الله الحرام، مؤدياً بذلك الركن الخامس من أركان الإسلام.



س١: لماذا سميت سورة الحج بهذا الاسم؟

س٢: اشتملت سورة الحج على موضوعات كثيرة، اذكر ثلاثة منها.

س٣: اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

– عدد آيات سورة الحج (٨٧ – ٩٨ – ٧٨).



الوحدة الثالثة

من أهوال يوم القيامة
والأدلة على البعث



تفسير سورة الحج من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

جاءت هذه السورة بعد سورة الأنبياء، التي تردد فيها الوعيد والتخويف من العذاب وقرب الحساب، حيث قال في أولها ﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ وقال في آخرها ﴿ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴾ لذا ناسب أن يذكر بعدها في أول سورة الحج، الساعة وأهوالها، وبيان الأدلة على إمكان وقوعها.

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١- أبين معاني الكلمات الغريبة.
- ٢- أفسر آيات سورة الحج من (١-١٠) تفسيراً سليماً.
- ٣- أستنتج الدلائل على عظم أهوال يوم القيامة الواردة في الآيات.
- ٤- أستنتج الأدلة على البعث الواردة في الآيات.
- ٥- أبين سببي التكذيب بالبعث.
- ٦- أستشعر أثر الإيمان بهذه الدلائل في زيادة الإيمان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ١ ﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٢ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ٣ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يَضِلُّهُ، وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ٤ ﴾

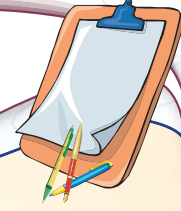
موضوع الآيات

بيان شدة الهول عند قيام الساعة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
زلزلة الساعة	اضطراب الأرض عند قيام الساعة.
تذهل	تنشغل لهول ماترى عن أحب الناس إليها.
مريد	متمرد على الله.

تفسير الآيات وما يستفاد منها:



﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ هذا نداء من الله لكل الناس، أن يتقوه و يحذروا عقوبته، فيمتثلوا الأوامر ويجتنبوا النواهي ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إن ما يحدث عند قيام الساعة من الأحوال شيء عظيم لا يعلم مداه إلا الله وحده.

إضاءة



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ»^(١).
وقال طلق بن حبيب: التقوى: أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله، على نور من الله، مخافة عذاب الله.

﴿يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ عندما ترون قيام الساعة، تنسى الأم رضيعها الذي ألقمته ثديها، لشدة ما نزل بها من الهول ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾ وتسقط الحامل حملها من الرعب ﴿وَنَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾ وتغيب عقول الناس فهم مثل السكارى، من شدة الهول، وليسوا بسكارى من الخمر ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ ولكن شدة العذاب، أفقدتهم عقولهم وأذهلتهم.

وهاتان الآيتان تفيدان:

- وجوب تقوى الله، وحقيقتها أن يجعل العبد بينه وبين عذاب الله وقاية، بفعل الأوامر واجتناب النواهي.
- أن كل شيء يضطرب ويتزلزل عند قيام الساعة، من شدة الهول وفضاعة الأمر.
- أن الخلق يصابون بالضرع، حتى تنسى الممرضة رضيعها وتسقط الحامل جنينها، ويبدو الناس كأنهم سكارى.

فكر

ما وجه الشبه بين فزع الناس عند قيام الساعة وبين السكارى الذين يشربون الخمر؟

.....

.....

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي يخاصمون ويشككون في قدرة الله على البعث، وأنه ليس هناك يوم آخر ولا جنة ولا نار ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّרِيدٍ﴾ أي يتبع هذا المخاصم في أمر البعث، كل شيطان من الإنس والجن متمرد على الله.

﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ﴾ قدر الله على هذا الشيطان المتمرد، أنه يضل كل من تَوَلَّاهُ واتبعه ﴿وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ أي يسوقه إلى عذاب جهنم المتقدمة جرأاً اتباعه له.

وهاتان الآيتان تفيدان:

- تحريم الجدل بالباطل.
- التحذير من اتباع المضللين من شياطين الإنس والجن.
- أن من اتبع المضللين أضلوه، وقادوه إلى النار.

آثار سلوكية

١- أتقي الله و أعمل الصالحات، حتى تُقربني من الله وتَقيني عذابه.

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات

٢-

س ١- ما حقيقة التقوى في قوله تعالى: (اتقوا ربكم)؟

س ٢- ما حال كل مما يأتي عند قيام الساعة؟

المرضعة.....الحامل.....الناس.....

س ٣- صل الفائدة بالآية التي تدل عليها:

الآية	الفائدة
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾	أن كل شيء يضطرب عند قيام الساعة.
﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ﴾	تحريم الجدل بالباطل.
﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾	أن من اتبع المضلين أضلوه.
﴿تَذْهُلُ كُلُّ مِرْضَةٍ﴾	



تفسير سورة الحج من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٧)

لما ذكر الله أحوال الناس يوم القيامة وأهوالها، دلّ على إمكانية وقوع البعث بأدلة يعرفها كل من له عقل.

قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُّؤْتَىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتِ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾﴾

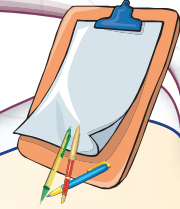
موضوع الآيات

اختر من الآتي موضوعاً مناسباً للآيات:

- الأدلة العقلية على وقوع البعث بعد الموت.
- الأدلة العقلية على خلق الإنسان.

الكلمة	معناها
علقة	دم أحمر غليظ يَعْلَقُ في الرحم.
مضغة	قطعة لحم صغيرة قدر ما يُمضغ.
مخلقة	تامة الخلق.
أرذل	سن الهرم وضعف العقل.
ربت	ارتفعت وزادت لارتوائها.

تفسير الآيات
وما يُستفاد منها:



﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾ أي إن كنتم في شك، من أن الله يحيي الموتى ويبعثكم بعد فنائكم، ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ﴾ أي فإن الله قد خلق أباكم آدم من تراب، فكيف تنكرون وقوع البعث ﴿ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ﴾ ثم تناسلت ذريته من نطفة، وهي ماء الرجل عندما يقذفه في رحم المرأة ﴿ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ﴾ فتتحول النطفة إلى علقه، وهي الدم الأحمر الغليظ الذي يعلق في جدار الرحم ﴿ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ﴾ ثم تتحول العلقه إلى مضغة، وهي قطعة لحم صغيرة قدر ما يُمضغ، فتكون تارة مخلقة أي: تامة الخلق تنتهي إلى خروج الجنين حياً، وتكون تارة غير مخلقة، فتسقط من الرحم لغير تمام. ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ أي لنوضح لكم، تمام قدرتنا بتصریف أطوار الخلق. ﴿وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي نبقي في الأرحام ما نشاء، وهو المخلق إلى وقت ولادته ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ وبهذا تكتمل أطوار خلقكم بإخراجكم من بطون أمهاتكم أطفالاً ﴿ثُمَّ لَتَبَلَّغُوا أَشَدَّكُمْ﴾ ثم تكبرون و تبلغون تمام القوة واكتمال العقول ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّنْفِقُ﴾ وبعض الأطفال قد يموت قبل ذلك ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ وبعض الناس يكبر حتى يبلغ سن الهرم وضعف العقل ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ فيصل هذا المعمر الهرم إلى حالة لا يعلم فيها شيئاً، مما كان يعلمه قبل ذلك.

ثم شرع سبحانه في ذكر دليل عقلي آخر على البعث فقال: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ أي ترى الأرض يابسة ميتة لا نبات فيها، فإذا أنزلنا عليها الماء تحركت بالنبات تفتتح عنه، وارتفعت وزادت لارتوائها، وأظهرت من أصناف النباتات ما يروق منظره، وتبتهج النفس لرؤيته.

رتب أطوار خلق ذرية آدم عليه السلام فيما يأتي:

علقة	نطفة	طفل مكتمل	مضغة	الاستقرار في الرحم

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ أي المذكور مما تقدم من آيات قدرة الله تعالى، فيه دلالة بينة على أن الله سبحانه هو الرب المعبود بحق، الذي لا تنبغي العبادة إلا له ﴿وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتِ﴾ أي أن الله قادر على إحياء الناس بعد موتهم ﴿وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ودال على أن الله قادر على كل شيء لا يعجزه أمر مهما كان.

﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ وأن ساعة البعث آتية لا شك فيها ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ أي يخرجهم من القبور لمحاسبتهم ومجازاتهم.

وتفيدنا الآيات:

- أن بعث الناس بعد موتهم واقع لا محالة، وهو عقيدة لا يصح إيمان أحد بدونها، ولا تصلح الحياة إلا بها.
- أن من أدلة إمكان البعث:
- ١- أن الله الذي خلقنا أول مرة من العدم، قادر على إعادتنا مرة أخرى.
- ٢- أن إحياء الأرض بالنبات بعد موتها وهمودها، دليل على إحياء الناس بعد موتهم.
- أن البعث بعد الموت كما دلت عليه النصوص الصحيحة دلت عليه الحجج العقلية الصريحة.
- أن ذرية آدم، خلقت من النطفة، ثم تطورت أطواراً حتى اكتمل خلقهم في بطون أمهاتهم، ثم خرجوا بعد ذلك أطفالاً.

آثار سلوكية

- ١- أُصَدِّقْ بالبعث وبكل ما جاء من عند الله.
- ٢- اُسْتِثْمِرْ وقتي بطاعة الله تعالى، لأن الله سيبعثنا لا محالة.

التقويم

س١: صل الكلمة بمعناها المناسب فيما يأتي:

معناها	الكلمة
تامة الخلق	عَلَقَة
سِنِ الهرم وضعف العقل	مُضْغَة
نطفة	مُخَلِّقَة
قطعة لحم صغيرة	أَرْدَل
دم أحمر غليظ	

س٢: اذكر دليلين عقليين على إمكان البعث.

س٣: استدل من الآيات على ما يأتي:

• أن من كبر سنه تضعف قوته.

• أن المطر حياة للأرض.



تفسير سورة الحج من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٠)

لما بيّن الله عز وجل أدلة البعث بوضوح، ذكر أن بعض الناس
يجادل في البعث وينكره.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ
عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ۝٨ ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
عَذَابَ الْحَرِيقِ ۝٩ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ
بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۝١٠﴾

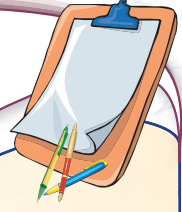
موضوع الآيات

بيان أسباب التكذيب بالبعث.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
يُمِيل عنقه إعراضاً وتكبراً	ثاني عطفه

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



لما بين الله تعالى أدلة البعث بوضوح، ذكر أن بعض الناس يجادل في ذلك وينكره، فقال:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ أي ومن الناس من يجادل في توحيد الله تعالى، واصطفائه رسوله ﷺ ويجادل في كتابه بغير بينة ولا حجة ولا برهان.



فكر

- ما الفرق بين الحوار والجدال؟

الحوار:

الجدال:

وحاله عند جداله



﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يُميل عنقه ويلويه تكبراً وإعراضاً ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ فسوف يصيبه خزي وهوان في الدنيا، باندحاره واقتضاح أمره ﴿وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ ونعذبه يوم القيامة بالنار المحرقة.

ويقال له يوم القيامة:



﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ﴾ أي ذلك الذي تلقاه من الخزي والعذاب، بسبب ما فعلته من المعاصي، وباستكبارك وإعراضك عن قبول الحق.

﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ أي لا يظلم أحداً لكمال عدله سبحانه، ولا يعذب أحداً إلا بذنب قدمه.

إضاءة



عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبَرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ: بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمَطُ النَّاسِ»^(١).

وهذه الآيات تفيد ما يأتي:

- النهي عن معارضة النصوص الشرعية بالآراء البشرية.
- الحذر من أصحاب الشبهات الذين يضلون الناس بأهوائهم.
- قبح الجدل بغير علم ولا بينة.
- الكبر ذنب عظيم، يدعو صاحبه إلى رد الحق واستصغار الخلق واحتقارهم.
- من صفات المستكبر: أن يلوي عنقه ويستصغر من حوله، ولا ينظر إليهم إلا بطرف عينه.
- أن من جادل بغير علم ولا بينة، واستكبر عن قبول الحق، جوزي بالهوان في الدنيا والعذاب المحرق في الآخرة.



آثار سلوكية

– أكره الجدل بغير الحق؛ لأنه لا يأتي بخير.



- س ١: ما سبب تكذيب المشركين بالبعث؟
- س ٢: الجدل بالباطل يُبنى على ثلاثة أمور. اذكرها.
- س ٣: بين عقوبة من يُجادل بغير علم.
- س ٤: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾.

الوحدة الرابعة

مكانة البيت
ومناسك الحج



الوحدة الرابعة

مكانة البيت ومناسك الحج

تفسير سورة الحج من الآية رقم (٢٥) إلى الآية رقم (٢٩)

الدرس

٨

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- (١) أبين معاني الكلمات الغربية.
- (٢) أفسر الآيات (٢٥ - ٣٧) من سورة الحج تفسيراً سليماً.
- (٣) أقارن بين مفهومَي: الصد عن المسجد الحرام، والإلحاد فيه.
- (٤) أمثل لصور الإلحاد في البيت الحرام.
- (٥) أستنتج أسس دعوة إبراهيم عليه السلام لتعظيم البيت الحرام.
- (٦) أستشعر أهمية تعظيم بيت الله الحرام وحرماته وشعائره.

جمع المشركون بين الكفر بالله ورسوله ﷺ، وبين الصد عن سبيل الله، ومنع الناس من الإيمان، والصد أيضاً عن المسجد الحرام، الذي ليس ملكاً لهم ولا لأبائهم، بل الناس فيه سواء المقيم فيه والقادم إليه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادُ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ يَظْلَمِ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ۝٢٥ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ فِي شَيْءٍ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۝٢٦ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ ۝٢٧ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْبَاسِ الْفَقِيرِ ۝٢٨ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۝٢٩﴾

موضوع الآيات

بيان حرمة الصد عن سبيل الله، ومشروعية الحج وحكمته.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بوأنا	هيا أنا وبيننا.
ضامر	البعير الخفيف اللحم لكثرة المشي، وليس الهزل.
بهيمة الأنعام	هي الإبل والبقر والغنم.
تضخم	وسخ أبدانهم.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ويمنعون غيرهم من الدخول في دين الله، ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾ ويصدون رسول الله ﷺ والمؤمنين في عام «الحديبية» عن المسجد الحرام، الذي جعلناه لجميع المؤمنين، ﴿سَوَاءٌ الْعَنَكَفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ فيه سواء المقيم والقادم إليه، ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ومن يعزم على الميل بظلم في المسجد الحرام، كأن يعصي الله فيه، نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ موجه.

وهذه الآية تفيد:

- التوعيد الشديد لمن صد الناس عن سبيل الله وعن بيت الله الحرام.
- المسجد الحرام بيت الله وحرمة يقصد للحج والعمرة.
- أن من أعظم الذنوب، أن يعزم الإنسان على الظلم والمعصية في الحرم.
- تعظيم البيت الحرام.
- من مقاصد مشروعية الحج اجتماع كلمة المسلمين على الدين.
- ثواب من سعى إلى خدمة بيت الله الحرام، وهنا لا ننسى جهود المملكة العربية السعودية في العناية بالمسجد الحرام.

فكر

- في صلح الحديبية صد كفار قريش النبي ﷺ والمؤمنين عن المسجد الحرام وذلك في السنة.

٥٢ ○ ٤٤ ○ ٥٦ ○

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ واذكر- أيها النبي- إِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ ﷺ مكان البيت، وهيئاته له وقد كان غير معروف، ﴿أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا﴾ وأمرناه ببناء البيت العتيق، خالصا لله، على تقوى من الله وتوحيده ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ وطهر بيتي من الأوثان والأقذار، لمن يعبد الله فيه بالطواف والصلاة.

وهذه الآية تدل على:

- وجوب تطهير بيت الله من مظاهر الشرك والمعاصي، ومن كل قدر ووسخ يؤذي الطائفين والعاكفين.
- عظم فضل الصلاة والطواف في الحرم، ودلت السنة على أن من صلى فيه صلاة، كتبت له بمئة ألف صلاة.

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ وأعلم- يا إبراهيم- الناس بوجوب الحج عليهم، ونادهم لحج بيت الله، فقام فناداهم، فأسمع الله صوته أهل الأرض ومن لم يأتوا بعد، ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ يأتوك على مختلف أحوالهم، مشاةً، ويأتوك ركبانا على كل ضامر من الإبل، ﴿يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ تأتي هذه الإبل الضوامر من كل طريق بعيد.

﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ ليحضروا منافع لهم من: مغفرة ذنوبهم، وثواب أداء نسكهم وطاعتهم، وتكسبهم في تجارتهم، وغير ذلك؛ ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ وليذكروا اسم الله على ما يتقربون به من الإبل والبقر والغنم، في أيام معينة هي: عشر ذي الحجة وثلاثة أيام بعدها؛ شكراً لله على نعمه، ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ وهم مأمورون أن يأكلوا من هذه الذبائح، ويُطعموا منها الفقير الذي اشتد فقره.

﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ ثم ليكمل الحجاج ما بقي عليهم من النسك بعد الذبح، بإحلالهم وخروجهم من إحرامهم، وذلك بإزالة ما تراكم من وسخ في أبدانهم، وقص أظفارهم، وحلق شعرهم، ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ وليوفوا بما أوجبوه على أنفسهم، من الحج والعمرة والهدايا، ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ وليطوفوا بالبيت العتيق القديم، الذي أعتقه الله من تسلط الجبارين عليه، وهو الكعبة.

إضاءة

منافع الحج عظيمة وكثيرة ومنها: اجتماع المسلمين، وتعارفهم، وتآلفهم، وتبادلهم للخبرات والمعلومات والبضائع، وتشاورهم، وحفظ دينهم، وأكرم الله وطننا بخدمة الحرمين وخدمة الحجاج والمعتمرين.

ومن فوائد هذه الآيات:

- وجوب السعي للحج لمن كان قادراً، كل على حسب طاقته.
- من أعظم نعم الله علينا، أن رزقنا بهيمة الأنعام من الإبل والبقر والغنم، وشكره بذبحها تقرباً لله هدياً وأضحاح في أيام النحر.
- وجوب الحلق أو التقصير بعد رمي الجمار.
- من أحرم بالحج أو العمرة لزمه إتمامهما، ولم يجز له حل إحرامه منهما حتى يؤدي نسكه، لأن الله جعلهما كالنذر.
- أن شعائر الحج قائمة على توحيد الله وإخلاص العبادة له والبراءة من جميع أنواع الشرك بدءاً من تأسيس البيت الحرام وفي كل مناسك الحج.

آثار سلوكية

١- أعظم بيت الله الحرام، ففيه تضاعف الحسنات وتعضم السيئات.

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات.



س (١) استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- وجوب الحج.

ب- من أعظم الذنوب العزم على المعصية في الحرم.

ج- من أحرم بالحج أو العمرة لزمه إتمامهما.

س (٢) علل:

سميت الكعبة المشرفة بالبيت العتيق.

س (٣) علام يعود الضمير في كل من الآيات الآتية:

أ- قال تعالى: ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ﴾.

ب- قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾.

س (٤) أوازن بين الحرم المكي والحرم المدني من حيث: (فضل الصلاة

فيه - العبادات التي تقام فيه).

س (٥) ما أبرز جهود المملكة في خدمة الحرمين الشريفين؟



تفسير سورة الحج من الآية رقم (٣٠) إلى الآية رقم (٣١)

بعدما عظم الله شعائره ترغيباً في المسابقة إليها في الآيات السابقة، ناسب أن يعظم حرماته تحذيراً من اقترافها والاقتراب منها.

قال تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ وَمَنْ يُعْظِمَ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ
لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْاَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى
عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا
قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ
فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ
فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ﴾

موضوع الآيات

تعظيم حرمات الله، والتحذير من الشرك.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الرجس من الأوثان	فاجتنبوا الرجس الذي يكون من الأوثان أي عبادتها.
حنفاء لله	مستقيمين على الإخلاص مائلين عن الشرك.
سحيق	بعيد مُهلك.
الأوثان	جمع وثن، والوثن: كل ما عبد من دون الله ومنه عبادة الصليب أو القبر أو التمثال من خشب أو حديد أو ذهب أو فضة ونحوها وكانت العرب تنصبها وتعبدها، والفرق بين الصنم والوثن: أن الصنم ما كان له صورة، والوثن يشمل ما كان له صورة ومالم يكن له صورة.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

﴿ذَلِكَ﴾ ذلك الذي أمر الله به، من قضاء التفث والوفاء بالندور والطواف بالبيت، هو ما أوجبه الله عليكم فعظموه، ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، عِنْدَ رَبِّهِ﴾ ومن يعظم حرمة الله وهي جميع ما شرعه فيمتثل الأمر ويجتنب النهي، ومن حرمة الله مناسك الحج، فيؤديها كاملة خالصة لله، فهو خير له في الدنيا والآخرة.

﴿وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ وأحل الله لكم أكل الأنعام إلا ما حرّمه فيما يتلى عليكم في القرآن من الميتة وغيرها فاجتنبوه، وفي ذلك إبطال ما كانت العرب تحرّمه من بعض الأنعام، ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ فابتعدوا عن عبادة الأوثان؛ لأنه هو الرجس من يكون من الأوثان ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ وابتعدوا عن الكذب وأعظمه الذي هو الافتراء على الله.

وهذه الآية تفيد:

- وجوب تعظيم حرمة الله، وبيان أن ذلك فيه صلاح المعاش والمعاد.
- حل الانتفاع من بهيمة الأنعام، بجميع أنواع الانتفاع إذا وافق الشروط الشرعية.
- تحريم قول الزور وشهادة الزور، وأعظم الزور الشرك بالله.
- البعد عن الأوثان واجتنابها اعتقاداً فيها أو اقتناءً وزيارةً وبيعاً وشراءً.
- عظم شأن التوحيد وقبح الشرك وعظيم خطره ووجوب البعد عنه.

يقول الله عز وجل: ﴿وَأَجَلْتُ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾.
استخرج من القرآن الكريم آيات بينت ما حُرِّم علينا من بهيمة الأنعام.
بينها الله عز وجل في سورة المائدة آية ().

﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ مستقيمين لله على إخلاص العمل له، مقبلين عليه بعبادته وحده وإفراده بالطاعة، معرضين عما سواه بنبذ الشرك، ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ فإنه من يشرك بالله شيئاً، فمثله- في بُعْده عن الهدى، وفي هلاكه وسقوطه من رفيع الإيمان إلى حضيض الكفر، وتخطُّف الشياطين له من كل جانب- كمثِّل مَنْ سقط من السماء: ﴿فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَىٰ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ فإذا أن تخطفه الطير فتقطع أعضائه، وإما أن تأخذه عاصفة شديدة من الريح، فتقذفه في مكان بعيد.

وهذه الآية تفيد:

- أن المشرك ضال خاسر هالك، قد حُرِّم رِفْعَةُ التَّوْحِيدِ وعز العبودية لله وحده.
- مشروعية ضرب الأمثال وأهميتها، لتبيين الحقائق وتجلية المراد.

إضاءة

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ
الْكِبَايَرِ؟» ثَلَاثًا. قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ:
«الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ». وَجَلَسَ وَكَانَ
مُتَكَبِّئًا، فَقَالَ: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ». قَالَ: فَمَا زَالَ
يُكْرَرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ^(١).

آثار سلوكية

- أَعْظَمُ شعائر الدين؛ لأنها من تعظيم الله.



- س ١: ما المراد بقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ أَلْفُ اللَّهِ﴾؟
س ٢: علام يعود الضمير في قوله تعالى ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ﴾؟
س ٣: كيف نعظم حرمات الله؟
س ٤: بم شبه الله عز وجل من أشرك به؟
س ٥: استدل من الآيات على ما يأتي:
• تحريم قول الزور وشهادة الزور.
• البعد عن الأوثان واجتنابها.
س ٦: استنبط الجواب: هل يكون من يستغيث بالأموات من الحنفاء؟



تفسير سورة الحج من الآية رقم (٣٢) إلى الآية رقم (٣٥)

ما زال السياق في ذكر التعظيم لأوامر الله عز وجل واجتناب نواهيه والتأكيد على شعائره، لأن تعظيمها من تعظيم الله وإجلاله.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ۚ﴾ (٣٢) لَكُمْ فِيهَا مَنْفَعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۚ (٣٣) وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ فَالْيَهُكُمُ إِلَهُ وَحْدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ۚ (٣٤) الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۚ﴾ (٣٥)

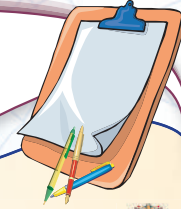
موضوع الآيات

تعظيم شعائر الله، وفضل المخبتين.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
شعائر الله	أوامره ومنها أعمال الحج والذبائح التي تنحر فيه.
مَحَلُّهَا	وقت ذبحها، ومكانه.
المخبتين	الخاضعين المتواضعين.
بهيمة الأنعام	سميت بهائم؛ لأنها لا تتكلم، وخص الأنعام؛ لأن من البهائم ما ليس من الأنعام كالخيل والبغال والحمير.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿ذَلِكَ﴾ ما أمر الله به من توحيده وإخلاص العبادة له. ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ ومن يمثل أمر الله ويُعَظِّمُ معالم الدين، ومنها أعمال الحج وأماكنه، والذبائح التي تُذَبِّحُ فيه، ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ فهذا التعظيم من أفعال أصحاب القلوب المتصفة بتقوى الله وخشيته.

﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ لكم في هذه الهدايا التي تتقربون بها إلى الله منافع تنتفعون بها من الصوف واللبن والركوب، وغير ذلك مما لا يضرها ﴿ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ ثم وقت ذبحها عند البيت العتيق، ويشمل الحرم كله.

وتفيدنا الآيتان:

- الحث على تعظيم شعائر الله وأعلام دينه، ومن ذلك الهدى الذي يتقرب به الحاج، فيختار من بهيمة الأنعام -من الإبل أو البقر أو الغنم- الحسن السمين ليتقرب به إلى الله.
- تعظيم شعائر الله تعالى دليل على تقوى أصحابها.
- جواز الانتفاع بالهدي، بركوبها والشرب من ألبانها والحمل عليها إلى يوم نحرها.

أذكرُ ثلاثة أماكن يقيم فيها الحاج.

(١) (٢) (٣)



﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ ولكل جماعة مؤمنة سلفت، جعلنا لها مناسك من ذبح بهيمة الأنعام وإراقة دمائها؛ ﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ وذلك ليذكروا اسم الله تعالى عند ذبح ما رزقهم من هذه الأنعام ويشكروا له. ﴿فَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَحْدُ فَلَهُ أَسْلِمُوا﴾ فإلهكم -أيها الناس- إله واحد هو الله، فانقادوا لأمره وأمر رسوله ﷺ. ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ وبشر -أيها النبي- المتواضعين الخاضعين لربهم، بخيري الدنيا والآخرة.

وهذه الآيات تبين:

- ذبح البهائم قربة لله مشروع في الأمم السابقة، كما هو في هذه الأمة.
- ذكر اسم الله على الذبائح واجب، ولأجله شرع التقرب بالذبح.
- الثناء على المخبتين وتبشيرهم بما يسرهم في الدنيا والآخرة.



﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ هؤلاء المتواضعون الخاشعون من صفاتهم، أنهم إذا ذُكر الله وحده خافوا عقابه، وحذروا مخالفته، ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ﴾ وإذا أصابهم بأس وشدة صبروا على ذلك، مؤملين الثواب من الله عز وجل، ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ الذين يؤدونها كاملة تامة، ﴿وَعَمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ وهم مع ذلك ينفقون مما رزقهم الله، في الواجب عليهم من زكاة ونفقة عيال وفي سبيل الله، وكذلك ينفقون النفقات المستحبة.

وهذه الآية تبين:

- أول أوصاف المخبتين، خضوع قلوبهم وخشوعها عند ذكر ربهم تعظيماً له وإجلالاً ومهابة.
- فضل الصبر على المصائب، وقد دلت النصوص الأخرى على أن الصابرين يوفون أجرهم بغير حساب.
- أن المشروع في الصلاة هو إقامتها وأداؤها على وجه التمام والكمال لا مجرد فعلها.
- أن الله سبحانه وتعالى هو الإله الحق المبين لا إله غيره ولا رب سواه ولا يستحق العبادة إلا هو فيجب أن يستسلم العبد لربه.



إضاءة



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابُّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ مَلَقَ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ مَلَابَتْهُ أَمْرَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ. وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»^(١).

آثار سلوكية

- ١- أستجيب لأمر الله ورسوله ﷺ، تعظيماً لله وإجلالاً ومهابة.
- ٢- استحباب بشارة المسلم المطيع لربه المتواضع له.
- اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات.
- ٣-

س (١) أكمل ما يأتي:

- أ - شعائر الله هي
- ب - تعظيم شعائر الله دليل على
- ج-المخبتون هم

س (٢) استدل من الآيات على ما يأتي:

- أ - وجوب تسمية الله عند الذبح، وتحريم ما ذبح على غير اسم الله.
- ب - المشروع في الصلاة أداؤها على وجه التمام والكمال.
- ج - لا يعظم شعائر الله إلا من كان في قلبه خشية لله.

س (٣) قال الله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾.

اذكر ثلاثة من منافع الهدى قبل ذبحه.

س (٤) بين صفات المخبتين.





تفسير سورة الحج من الآية رقم (٣٦) إلى الآية رقم (٣٧)

تقدم أن الله عز وجل أخبر أن من عظم شعائره فإن ذلك من تقوى
القلوب، وهنا أخبر أن من جملة شعائره البُدن.

قال تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ
فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجِئْتُ جُنُوبَهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا
الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ اللَّهُ
لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ النُّقُوى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ
لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾﴾

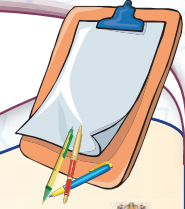
موضوع الآيات

من مناسك الحج: ذبح الهدي تعظيماً لله.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
البدن	الإبل والبقر.
صواف	الإبل قائمات.
وجبت	سقطت على الأرض بعد النحر.
القانع	الفقير الذي لم يسأل تعضاً.
المعتر	الذي يسأل لحاجته.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ وجعلنا لكم نحر البدن من شعائر الدين؛ لتتقربوا بها إلى الله، ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ لكم فيها - أيها المتقربون - خير في منافعها من الأكل والصدقة والثواب والأجر، ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ فقولوا عند ذبحها: بسم الله. وتُنحر الإبل واقضة قد صُفَّت ثلاث من قوائمها وقُيِّدَت الرابعة، ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا﴾ فإذا سقطت على الأرض جنوبها فقد حل أكلها، ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعُمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ فليأكل منها مقربوها تعبدًا، ويُطعموها منها القانع - وهو الفقير الذي لم يسأل تعضاً - والمعتر الذي يسأل لحاجته، ﴿كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ هكذا سخر الله البدن لكم، لعلكم تشكرون الله على تسخيرها لكم.

ومما يؤخذ من الآية:

- المشروع في نحر الإبل أن تعقل يدها اليسرى ثم تنحر وهي قائمة على قوائمها.
- لا يحل الأكل من البهيمة، قبل زهوق الروح وتحقق الموت.
- مشروعية الأكل منها، وإطعام الفقير السائل وغير السائل.

البدن تشمل الإبل والبقر لاشتراكهما في البدانة أي السمن وهي تجزي عن:

(خمسة - سبعة - تسعة) أشخاص.





﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ لن يصل إلى الله من لحوم هذه الذبائح ولا من دماؤها شيء، ﴿وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ ولكن يناله الإخلاص فيها، وأن يكون القصد بها وجه الله وحده، ﴿كَذَلِكَ سَخَرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَنَكُمْ﴾ كذلك ذللها لكم - أيها المتقربون؛ لتعظموا الله، وتشكروا له على ما هداكم من الحق، فإنه أهل لذلك. ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ وبشّر - أيها النبي - المحسنين بعبادة الله وحده والمحسنين إلى خلقه بكل خير وفلاح.

ونستفيد من الآية:

١. مشروعية التكبير عند أداء المناسك، وعند ذبح الهدي، وبعد الصلوات الخمس في أيام النحر.
٢. وجوب شكر الله تعالى بالقلب واللسان والجوارح.
٣. فضل الإحسان وبشارة المحسنين بالفوز والفلاح في الدنيا والآخرة.



إضاءة

الإحسان قسمان: إحسان في عبادة الخالق، وإحسان في معاملة المخلوق.



آثار سلوكية

- ١- أخلص أعمالي لوجه الله، ولا أشرك معه أحداً.
- ٢- أشكر الله على نعمه، وأستعين بها على طاعته.

س١: اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

- أ- ينال الله من هذه الذبائح: (• اللحوم • الدماء • التقوى).
- ب- تنحر الإبل واقفة ومعقولة: (• الأيدي • اليد اليسرى • الأرجل • اليد اليمنى).
- ج- الفقير الذي لا يسأل تعظفا هو: (• المعتز • القانع • الضعيف).

س٢: استدل من الآيات على ما يأتي:

- أ- لا يحل أكل البهيمة قبل زهوق الروح.
- ب- تنحر الإبل وهي واقفة.
- ج- عناية الإسلام بالتكافل الاجتماعي.

س٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَى مِنْكُمْ﴾.



الوحدة الخامسة

من أمثال
القرآن الكريم





تفسير سورة الحج من الآية رقم (٧٣) إلى الآية رقم (٧٦)

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١- أبين معاني الكلمات الغريبة.
- ٢- أفسر الآيات (٧٣-٧٨) من سورة الحج تفسيراً سليماً.
- ٣- أستنتج دلالة المثل على ضعف المدعويين من دون الله تعالى.
- ٤- أستنتج الدلائل على تفضيل أمة محمد ﷺ الواردة في الآيات.
- ٥- أستنتج الواجبات على المسلم مقابل اصطفاء الله تعالى له.
- ٦- أستشعر فضل الله تعالى في تفضيل هذه الأمة.

بينت الآيات السابقة بطلان عبادة المشركين لكل ما يعبد من دون الله من الأوثان، وأن صرفهم العبادة لها ليس لهم فيه علم ولا حجة، ثم ضرب الله للناس مثلاً لبيّن لهم بطلان تلك المعبودات، وعدم استحقاقها للعبادة.

قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ۗ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۚ ۝٧٣﴾
﴿يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝٧٤﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝٧٥﴾

موضوع الآيات

بيان عجز جميع ما يعبد من دون الله وضعفه وهوانه وبطلان ألوهيته.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الطالب	المعبود من دون الله الذي أخذ منه شيء.
المطلوب	الذباب.
ما قَدَرُوا	ما عَظَّمُوا.
يصطفي	يختار.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ وتدبروه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ إن الأصنام والأنداد التي تعبدونها من دون الله، لن تقدر مجتمعة على خلق ذبابة واحدة، فكيف بخلق ما هو أكبر ﴿وَلَنْ يَسْلُبَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوا مِنْهُ﴾ ولا تقدر أن تستخلص ما يسلبه الذباب منها، فهل بعد ذلك من عجز؟ ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ فهما ضعيفان معًا: ضَعُفَ الطالب الذي هو المعبود من دون الله أن يستنقذ ما أخذه الذباب منه، وضَعُفَ المطلوب الذي هو الذباب، كما ضعف العابد المشرك والمعبود الصنم، فكيف تُتخذ هذه الأصنام والأنداد آلهة، وهي بهذا الهوان؟!

﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أي هؤلاء المشركون لم يعظموا الله حق تعظيمه، إذ جعلوا له شركاء، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ أي هو سبحانه القوي الذي خلق كل شيء، العزيز الذي لا يغالب.

ونستفيد من الآيتين فوائد منها

- أهمية ضرب الأمثال لتبيين الحقائق وتقريب المعاني.
- التنديد بالشرك وبيان بطلانه بالأدلة الجلية والبراهين العقلية.
- قال القرطبي: خص الله الذباب لأربعة أمور: لمهانتة، وضعفه، ولاستقذاره، وكثرتة^(١).
- وجوب تعظيم الرب الخالق القوي العزيز، والاعتراف بجلالته وافتقار عباده إليه.
- ما قدر الله حق قدره، من ساوى بالله معبوداً غير الله لا يضر ولا ينفع.

إضاءة



ما أن تقف الذبابة على المواد الغذائية الصلبة، حتى تفرز عليها اللعاب، والذي يحتوي على خمائر تمكنه خلال ثوان من تحليل المواد الغذائية وتحويلها إلى مادة سائلة، ثم تقوم بامتصاص الغذاء السائل بعضو وسادي يشبه الإسفنج مثبت في فمها!!! فمن يستطيع استرجاع شيء من الغذاء بعد تحلله، ومن يستطيع استنقاذ شيء من الغذاء، بعد امتصاصه واستهلاكه في جسم ذبابة واحدة، فضلاً عن استنقاذ الغذاء من جميع الذباب على وجه الأرض؟!

ما الفائدة من ضرب الأمثلة في القرآن الكريم؟

﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ أي يختار من الملائكة رسلاً إلى أنبيائه، ويختار من الناس رسلاً لتبليغ رسالاته إلى الخلق، ﴿إِنَّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ سميع لأقوال عباده، بصير بجميع الأشياء.

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ وهو سبحانه يعلم ما بين أيدي ملائكته ورسله من قبل أن يخلقهم، ويعلم ما هو كائن بعد فنائهم. ﴿وَالِلَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ وإلى الله وحده ترد أمور الخلق، فيقضي فيها بما يشاء ويحكم فيها بما يريد.

ونستفيد من الآيتين ما يأتي

- الله وحده بحكمته وعلمه، يصطفى من خلقه من هو أهل للتكريم والنبوة والرسالة.
- إثبات سعة علم الله، الموجبة لمحبهته والخوف منه ومراقبته.
- بينت الآيات جملة من صفات الرب الدالة على ربوبيته وإلهيته، وهي القوة والعزة والسمع والبصر.

آثار سلوكية

– أراقب الله عز وجل في جميع أعمالي، لسعة علمه بي وبجميع الخلق.



س١: ما المثل الذي ضربه الله لمن أشرك به؟

س٢: لماذا خص الله الذباب بهذا المثل؟

س٣: استخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

س٤: قال تعالى: ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ من الطالب ومن

المطلوب؟



قال تعالى: ﴿لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾



إن الذباب حشرة عظيمة الخلق، ومدهشة التركيب بصورة كبيرة جداً على صغرها وحقارتها ... وإليك بعض الحقائق العلمية التي تثبت ذلك:

- يعتبر الذباب من أمهر الحشرات الطائرة في عالم الحشرات، إذ تستطيع أغلب أنواعه أن تحوم وتهبط رأساً على عقب، كما يستطيع البعض الآخر منها الطيران جانبياً أو حتى إلى الخلف دائماً.
- عين الذبابة والتي لا يزيد حجمها عن نصف ملمتر مكعب، مؤلفة من ثلاثة آلاف عُيْنة (عين صغيرة)، كل واحدة منها تتصل بثمانية خلايا للاستقبال الضوئي، اثنان للألوان وستة متخصصة في كشف أدنى حركة تقع في المجال البصري للذبابة.

لقد أمضى عالم أحياء معاصر بضع سنين من حياته العلمية، في دراسة صنف من الذباب هو الذباب الأزرق، وكتب عنها قائلاً: «الذبابة الزرقاء هي في الحقيقة آله صغيرة في غاية الكمال، فهي حشرة شديدة التجهيز، وخاصة بما خص أجنحتها وعملية طيرانها لدرجة أن كثيراً من زملائي والقراء كتبوا لي يقولون: لم نعد نجرؤ على قتل ذبابة بعد قراءة كتابك عن الذباب، وهذا شيء مفهوم، فكيف يمكن تدمير آلة حية هي من الدقة والتعقيد بحيث إن أدق الساعات وأعقدتها تبدو أمامها وكأنها شيء في منتهى الغلظة وعدم الإتقان»!!



تفسير سورة الحج من الآية رقم (٧٧) إلى الآية رقم (٧٨)

لما كشف الله تعالى ضعف ما يعبد من دونه وعجزه وجهله، وجه الخطاب إلى عباده المؤمنين، بأن ينهضوا بتكاليف الدين ويعتزوا بها.

قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا
وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ
فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى
النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ
فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾

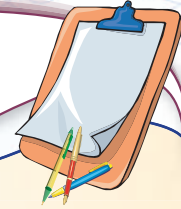
موضوع الآيات

بيان فضل أمة محمد ﷺ ووجوب شكرهم لهذه النعمة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
اجتباكم	اصطفاكم واختاركم.
حرج	ضيق وشدة.

تفسير الآيات وما يستفاد منها:



﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ في صلاتكم، ﴿وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾
وحده لا شريك له، ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وافعلوا كل خير يرغبكم الله
فيه؛ لتفوزوا بنعيم الدنيا والآخرة.

وفي الآية فوائد:

- فضل الصلاة وعظم منزلتها من الدين، حيث قدمها الله على أفعال الخير كلها.
- الركوع والسجود في الصلاة من أجل الأعمال فيها.
- إن حرص المسلم على فعل الخير بأنواعه المختلفة سبب للفلاح والفوز بنعيم الدنيا والآخرة.



﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ وجاهدوا أنفسكم وقوموا قياماً تاماً بأمر الله، وادعوا الخلق إلى سبيله، وجاهدوا مخلصين فيه النية لله عز وجل، مسلمين له قلوبكم وجوارحكم، ﴿هُوَ أَجْتَبَكُمْ﴾ هو اصطفاكم لحمل هذا الدين، ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ وقد منَّ عليكم بأن جعل شريعتكم سمحة، ليس فيها تضيق ولا تشديد في تكاليفها وأحكامها، كما كان في بعض الأمم قبلكم، ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ هذه الملة السمحة هي ملة أبيكم إبراهيم فالتزموها واستقيموا عليها، ﴿هُوَ سَمَنَكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ وقد سَمَّاهم الله المسلمين من قبل في الكتب المنزلة السابقة، وفي هذا القرآن.

وقد اختصكم بهذا الاختيار ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ ليكون خاتم الرسل محمد ﷺ شاهداً عليكم، بأنه بلغكم رسالة ربه، ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ وتكونوا شهداء على الأمم، أن رسلهم قد بلغتهم ﴿فَأَقِمُْوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أي أقيموا الصلاة بأركانها وشروطها، وأخرجوا الزكاة المفروضة عليكم، ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾ أي توكّلوا عليه فهو سيّدكم ومالك أمركم. ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ فهو نعم المولى لمن تولاه، ونعم النصير لمن استنصره.

فكر

استخرج من كتاب الله آية تدل على أن الله أكمل لنا الدين وبه تمت النعمة.

قال الله تعالى في سورة المائدة آية () :

ونستلهم من الآية الكريمة ما يأتي:

- أمة محمد ﷺ هي أفضل الأمم.
- هذا الدِّين لا حرج فيه ولا مشقة، بل هو يسر وسماحة.
- الله تعالى هو الذي سمى هذه الأمة بالمسلمين في الكتب السابقة وفي القرآن الكريم، ولذا لا ينبغي للمسلم أن يخالف مقتضى هذه التسمية، التي تعني الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة.
- أن الرسول ﷺ سيشهد على أمته، بأنه قد بلغهم رسالة ربه.
- من فضائل هذه الأمة أنها تشهد للرسول يوم القيامة، بأنهم قد بلغوا أممهم.
- وجوب الاعتصام بالله والتوكل عليه قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ أي: كافيه.



آثار سلوكية

(١) أحمد الله على نعمه الكثيرة وأجلها نعمة الدين والهداية للإسلام.

اكتب أثرًا سلوكيًا آخر تستنبطه من الآيات.

(٢)



س ١: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- سماحة الشريعة الإسلامية.

ب- فضل أمة محمد ﷺ على سائر الأمم .

ج- الله تعالى هو الذي سمى هذه الأمة بالمسلمين .

س ٢: أكمل ما يأتي:

أ- الرسول ﷺ يشهد على أمته بأنه

ب- أمة محمد ﷺ تشهد للرسول يوم القيامة بأنهم

س ٣: بين:

فضل الصلاة وعظم منزلتها من الدين.

الوحدة السادسة

صفات المنافقين



تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١- أبين معاني الكلمات الغريبة.
- ٢- أفسر السورة تفسيراً سليماً.
- ٣- أبين ما في السورة من أسباب النزول.
- ٤- أستنتج صفات وأعمال المنافقين الواردة في السورة.
- ٥- أحذر من صفات وأعمال المنافقين.
- ٦- أستشعر فضيلة إنفاق المال في سبيل الله تعالى.

لما قدم النبي ﷺ المدينة، وكثر الإسلام فيها وعز، صار أناس من أهلها، يظهرون الإيمان، ويبطنون الكفر، ليبقى جاههم وتحقن دماؤهم وتسلم أموالهم، فذكر الله من أوصافهم، ما به يعرفون، لكي يحذرهم العباد، ويكونوا منهم على بصيرة، وسماهم المنافقين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ يُحْسِبُونَ كُلَّ صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ فَوَلَّوهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُوَفِّكُونَ ﴿٤﴾﴾

موضوع الآيات

بعض صفات

أكمل العبارة حتى تكون موضوعاً مناسباً للآيات.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
جُنة	وقاية وسترة لهم من المؤاخذة والعذاب.
فطبع	فختم.
أنى يؤفكون	كيف يُصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ إذا حضر مجلسك المنافقون -أيها الرسول- قالوا بألسنتهم، تشهد إنك لرسول الله، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ كاذبون فيما أظهروه من شهادتهم لك، وحلفوا عليه بألسنتهم، وأضمرُوا الكفر به.

﴿اتَّخِذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً﴾ جعلوا الحلف بالله سترة ووقاية لهم، من المؤاخذة والعذاب، ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ منعوا أنفسهم، ومنعوا الناس عن طريق الله المستقيم، ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ إنهم بئس ما كانوا يعملون.

إضاءة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّعَمَّنَ خَانَ»^(١).

(١) أخرجه مسلم حديث رقم (٥٩).

وهاتان الآيتان تفيدان أن:

الدرس

١٤

- أعظم وسيلة للحذر من المنافقين، هي بيان صفاتهم وأفعالهم ليحذرهم المؤمنون.
- من عادة المنافقين في خداع المؤمنين، استعمال الأيمان الكاذبة.
- الكذب من أعظم صفات المنافقين الذميمة.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ ذلك لأنهم آمنوا في الظاهر، ثم كفروا في الباطن، ﴿فَطَعِ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ فختم الله على قلوبهم بسبب كفرهم، ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ فهم لا يفهمون ما فيه صلاحهم.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ إذا نظرت إلى هؤلاء المنافقين تعجبك هيئاتهم ومناظرهم، ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ وإن يتحدثوا تسمع لحديثهم؛ لفصاحة ألسنتهم، ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مِّنْ سِدَّةٍ﴾ وهم لصفاء قلوبهم من الإيمان، وعقولهم من الفهم والعلم النافع كالأخشاب الملقاة على الحائط، التي لا حياة فيها، ولا نفع فيها ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ يظنون كل صوت عال واقعاً عليهم وضاراً بهم؛ لعلمهم بحقيقة حالهم، ولضرب جبنهم، والرعب الذي تمكن من قلوبهم، ﴿هُرُّ الْعَدُوِّ فَاحْذَرُهُمْ﴾ هم الأعداء الحقيقيون شديداً العداوة لك وللمؤمنين، فخذ حذرك منهم، ﴿فَتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ أخزاهم الله وطردهم من رحمته، ﴿أَنَّى يُؤفَكُونَ﴾ كيف ينصرفون عن الحق إلى ما هم فيه من النفاق والضلال؟

وهاتان الآيتان تدلان على ما يأتي:

- أن أشد العقوبات أن يختم الله على قلب العبد، بسبب كفره بحقائق الإيمان الظاهرة، فلا يبصر الحق، ولا يهتدي إليه.
- لا ينبغي للمؤمن أن يغتر بحسن مظاهر المنافقين، وعذوبة ألسنتهم.
- مثلت الآيات المنافقين بالخشب المسند، من حيث إنهم لا ينتفعون ولا ينفعون، كالخشب المسند على الجدار، فلم تبق شجرة تثمر وتنمو، ولا تستعمل في سقوف البنيان.
- جبن المنافقين وشدة خوفهم.
- أن عداوة المنافقين وضررهم على المؤمنين أعظم من غيرهم من الكفار.
- وجوب الحذر منهم؛ وجهادهم بالحجة والبرهان.
- مشروعية الدعاء عليهم.

ما الفرق بين النفاق الاعتقادي والنفاق العملي؟

آثار سلوكية

- ١ - أتجنب صفات المنافقين، وأحذر التشبه بهم.
- ٢ - أحذر من المنافقين وأجادلهم بالحجة والبرهان.

س١: يبيّن الله تعالى في الآية الأولى أعظم صفة في المنافقين فما هي؟
س٢: علل:

- أ - المنافقون أشدّ عداوة على المؤمنين من الكفار.
 - ب - ختم الله تعالى على قلوب المنافقين.
 - ج - خوف المنافقين وتوجسهم من كل صوت.
 - د - شبه الله تعالى المنافقين بالخشب المسندة.
- س٣: استنبط فائدتين من قوله تعالى: ﴿هُمُ فَأَحْذَرُهُمْ﴾.
س٤: ما وسيلة المنافقين في خداع المؤمنين؟





تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٨)

سبب النزول: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فكسَعَ رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا لئانصار! وقال المهاجري: يا لئلمهاجرين! فقال رسول الله ﷺ: «**ما بال دعوى الجاهلية؟** **دعوها فإنها منتنة**». وقال عبد الله بن أبي بن سلول: وقد فعلوها، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل .. فقال عمر: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: «**دعه، لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه**»^(١).

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّازُءُ وَسْهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ۝٥ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝٦ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۝٧ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝٨﴾

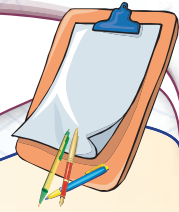
موضوع الآيات

صفات أخرى للمنافقين

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لَوْ رَأَوْهُمْ	عطفوها إعراضاً واستهزاءً.
الْعِزَّةُ	القوة والغلبة.
يَنْفُضُوا	يتفريقوا.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ وإذا قيل لهؤلاء المنافقين: أقبِلوا تائبين معذرين عما بدر منكم من سيئ القول وسفَه الحديث، فسيستغفر لكم رسول الله، ويسأل الله لكم ستر ذنوبكم والعفو عنها، ﴿لَوْ رَأَوْهُمْ﴾ أمالوا رؤوسهم وحركوها استهزاءً واستكباراً، ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ وأبصرتهم أيها الرسول- يعرضون عنك، وهم مستكبرون عن الامتثال لما طُلب منهم.

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ سواء على هؤلاء المنافقين أطلبت لهم المغفرة من الله -أيها الرسول أم لم تطلب لهم، إن الله لن يصفح عن ذنوبهم أبداً؛ لإصرارهم على الفسق ورسوخهم في الكفر. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ إن الله لا يوفق للإيمان القوم الكافرين به، الخارجين عن طاعته.

وتفيد الآيتان:

- عظمة استغفار رسول الله لأنه مجاب الدعاء.
- إعراض المنافقين عن الاستغفار لهم؛ لأنهم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر.
- لا يجوز الاستغفار للمنافقين ولا للكفار والمشركين، ولا ينفعهم استغفار المستغفرين، بل يدعى لهم بالهداية وكفاية شرهم أو خزيهم وهلاكهم.

وهؤلاء المنافقون ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُّوا ﴾ يقولون لأهل "المدينة": لا تنفقوا على أصحاب رسول الله من المهاجرين حتى ينفقوا عنه. ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ولله وحده خزائن السماوات والأرض وما فيهما من أرزاق؛ يعطيها من يشاء، ويمنعها ممن يشاء، ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ولكن المنافقين ليس لديهم فقه ولا ينفعهم ذلك. وهؤلاء المنافقون ﴿ يَقُولُونَ لِنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ ﴾ لئن عدنا إلى "المدينة" ليخرجن فريقنا الأعز منها فريق المؤمنين الأذل، ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ولله تعالى العزة ولرسوله، وللمؤمنين بالله ورسوله لا لغيرهم، ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك؛ لفرط جهلهم.

والآيتان تفيدان ما يأتي:

- المنافقون يسعون في تفريق الصف ومساعدة الأعداء.
- يظن المنافقون أن الصحابة يلتفون حول رسول الله ﷺ، لأنه ينفق عليهم وهذا ظلم عظيم.
- العزة والقوة ليست في المال والأسباب المادية فقط، ولكنها في الإيمان والتقوى مع ذلك.
- أن من وافق المبطل في قوله واعتقاده شاركه في الإثم والعقوبة.

فكر

بيّن الله تعالى العقوبة الشديدة للمنافقين.

قال تعالى في سورة النساء آية () :

.....

آثار سلوكية

- أخاف على نفسي من النفاق، وأسأل الله تعالى أن لا يجعلنا من المنافقين،
فما أمنه إلا منافق وما خافه إلا مؤمن.

إضاءة



قال الله تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ
مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ
وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
هُمْ الْفَاسِقُونَ﴾^(١).

س١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿لَوْ أَرَأَوْهُمْ﴾. ﴿يَنْفَضُّوا﴾. ﴿الْعِزَّةُ﴾.

س٢: من المراد بقوله تعالى: ﴿مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾؟

س٣: تأمل آيات سورة المنافقون واستخرج أبرز صفات المنافقين.

س٤: اذكر سبب نزول قوله تعالى:

﴿يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ﴾.

س٥: علل:

أ- إعراض المنافقين عن استغفار الرسول ﷺ.

ب- المنافقون أعداء المسلمين على مر الزمان.





تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (٩) إلى الآية رقم (١١)

بعد أن بين الله تعالى في الآيات السابقة صفات المنافقين، وجه النداء للمؤمنين ليبرؤوا من كل صفة تشبه صفات المنافقين.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ١٠ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١١﴾

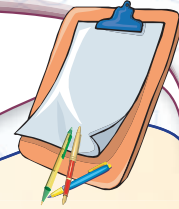
موضوع الآيات

الحذر مما يلهي عن ذكر الله، وفضل إنفاق المال في سبيل الله.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لا تلهكم	لا تشغلكم.
لولا	هلا.
أجلها	وقت موتها.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ يا أيها المؤمنون لا تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن عبادة الله وطاعته، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ومن تشغله أمواله وأولاده عن ذلك، فأولئك هم الخاسرون حظوظهم من كرامة الله ورحمته.

والآية تبين:

- حرمة الانشغال عما أوجب الله من ذكره وطاعته، بأي شيء ولو كان مال المرء وولده.
- الخسارة الحقيقية أن يتشاغل الإنسان ويتلهى بالدنيا؛ عما أوجبه الله عليه من طاعته وذكره.

فكر

إن طاعة الوالدين وخدمة الأهل هي من:

() الانشغال عن طاعة الله. () الانشغال بطاعة الله.



﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْوَيْلُ﴾ وأنفقوا أيها المؤمنون في سبيل الله بعض ما أعطيناكم في طرق الخير، مبادرين بذلك من قبل أن يجيء أحدكم الموت، ويرى دلائله وعلاماته، ﴿فَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ فيقول نادماً متحسراً: ربِّ هلا أمهلتني، وأجلت موتي إلى وقت قصير، فأتصدق من مالي، وأكن من الصالحين الأتقياء.

والآية تفيد:

- الحث على المبادرة بالطاعات قبل الموت.
- المؤمنون ينفقون ابتغاء وجه الله، والمنافقون يمسكون خوفاً من الفقر وزهداً في الأجر.



﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ وقت موتها، وانقضاء عمرها، ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ لِمَا تَعْمَلُونَ﴾ والله سبحانه خير بالذي تعملونه من خير وشر، وسيجازيكم على ذلك.

والآية تفيد:

- كل نفس قد قدر أجلها في علم الله، فلن تتأخر عن أجلها بأي سبب، فليستعد المرء لأجله بالصالحات؛ لئلا يندم على التفريط.

إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا: هَلْ تَنْتَظِرُونَ الْإِفْقَرَا مُنْسِيًا؟ أَوْ غَنِيًا مُطْفِئًا؟ أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا؟ أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا؟ أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا؟ أَوَالِدَجَالَ؟ وَالدَّجَالُ شَرُّ غَائِبٍ يَنْتَظَرُ، أَوَالسَّاعَةِ؟ وَالسَّاعَةُ أَهْوَى وَأَمْرٌ»^(١).

آثار سلوكية

(١) أغتنم حياتي بالأعمال الصالحة، من صلاة وصدقة وذكر لله، قبل أن يأتي الموت فأندم على تفريطي.

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات.

٢-.....



س١: مَن المراد بقوله تعالى:

﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾؟

س٢: استخرج فائدتين من قوله تعالى:

﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾.

س٣: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- حرمة الانشغال عن ما أوجب الله من ذكره وطاعته.

ب- كل نفس قد قدر أجلها في علم الله فلن تتأخر عنه.

ج- الصدقة من أجل الطاعات.

س٤: قارن بين المؤمن والمنافق من حيث: (المحبة لله ولرسوله ﷺ).

- الصدقة - النصح للآخرين - الكذب).

إن دوام ذكر الله تعالى سبب لدوام محبته، فالذكر للقلب كالماء للزرع، بل كالماء للسّمك لا حياة له إلا به، وهو على خمسة أنواع كما ذكرها ابن القيم رحمه الله ^(١).

الأول: ذكره بأسمائه وصفاته، والثناء عليه بها.

الثاني: تسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله وتمجيده.

الثالث: ذكره بأحكامه وأوامره ونواهيه.

الرابع: دعاؤه واستغفاره والتضرع إليه.

الخامس: ذكره بكلامه بتلاوة القرآن الكريم، وهو أفضلها.





الوحدة السابعة

التعريف بسورة المؤمنون



التعريف بسورة المؤمنون

أولاً: سبب التسمية:

سورة المؤمنون سميت بذلك لأنها افتتحت بذكرهم، وبيان صفاتهم، فهي السورة الثالثة والعشرون في ترتيب المصحف، وعدد آياتها ١١٨ آية.

ثانياً: مكان نزول السورة وزمانها:

سورة المؤمنون سورة مكية، والسورة المكية هي التي نزلت قبل الهجرة. وهذا واضح من موضوعاتها.

ثالثاً: موضوعات السورة:

• نتحدث السورة عن الموضوعات الآتية:

- البشارة بفلاح المؤمنين، وبيان صفاتهم التي استحقوا بها الفلاح.
- كما تحدثت عن جملة من آيات الله الكونية في الأنفس والآفاق، والتي تدل على عظمة الله وقدرته الباهرة، وتدعو لتوحيده وتعظيمه.
- ثم ذكرت قصص بعض الأنبياء ﷺ وما لاقوه من أقوامهم؛ لتسليّة الرسول ﷺ، فذكرت قصة نوح، ثم قصة هود، ثم قصة موسى، ثم قصة مريم وابنها عيسى ﷺ.
- ثم تحدثت عن كفار مكة وعنادهم ومكابرتهم للحق، وأقامت الحجج على البعث والنشور.
- ثم تحدثت السورة عن الأهوال والشدائد التي يلقاها الكفار وقت الاحتضار وهم في سكرات الموت، وتمنيهم أن يعودوا إلى الدنيا ليستدركوا ما فاتهم.
- ثم ختمت السورة بالحديث عن مصير الفريقين المؤمنين والكافرين، والحوار الرهيب مع الكفار.



ماذا أريد أن أتعلم

الدرس

١٧

أريد أن:

- أتعرف على سبب تسمية السورة وزمن نزولها.
- أستنتج أهم موضوعات السورة.

كم عدد صفات المؤمنين التي ذكرت في مطلع هذه السورة؟

(خمس، ست، سبع) صفات.

إضاءة

من اللفظات العلمية في السورة قوله تعالى:

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾ (١٨) هذه الآية وأمثالها

تشير إلى ظاهرة نزول المطر من السماء، وقد أثبت العلم الحديث أن المطر هو نتيجة تبخر مياه المحيطات والبحار بحرارة الشمس، وارتفاع بخار الماء إلى طبقات الجو العالية الباردة، وتجمعها على شكل سحب تتكاثر، ويسقط مطرها بالماء العذب على الأرض، وعندما يسقط المطر الغزير على الجبال والهضاب فإنه ينحدر منها بشدة إلى السهول، مكونا فيها مجاري وأودية للأنهار التي تحيي الأرض بإذن الله وتنبت الزرع، ومن مياه الأمطار ما يتسرب إلى باطن الأرض مكونا المياه الجوفية التي تتجمع في أحواض واسعة للمياه الباطنية، التي تنفجر منها العيون، وتنبت منها الآبار بحسب تضاريس الأرض، وقد جعل الله سبحانه هذه الدورة المائية بين السماء والأرض مستمرة بانتظام دقيق، وتقدير معلوم لا يزيد ولا ينقص؛ ليفي بحاجة الإنسان والحيوان والنبات، ولو شاء الله أن يوقف هذه الدورة لفعل.

عظمة الله في خلقه:

(١) أطوار خلق الإنسان.

(٢) ظاهرة نزول المطر من السماء.

(٣) الزيتون الشجرة المباركة.

آثار سلوكية

- تدبر آيات القرآن الكريم،
وأستخرج منها الدروس والعبر.

التقويم

- س١: ما الفرق بين السور المكية و السور المدنية من حيث التعريف؟
 س٢: من الأنبياء ﷺ الذين ذكرت قصصهم في سورة المؤمنون؟
 س٣: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة:

- أ- ترتيب سورة المؤمنون في المصحف الثانية والعشرون. ()
 ب- من فوائد ذكر بعض قصص الأنبياء تسليية النبي ﷺ. ()
 ج- آيات الله الكونية تدل على عظمة الله وتدعو إلى التوحيد. ()

امتن الله على عباده في هذه السورة بشجرة الزيتون وزيتها، وهي من الأشجار التي تعمر طويلاً لمدد تزيد على مئات السنين، وثمر باستمرار بغير جهد من الإنسان، كما تتميز بأنها دائمة الخضرة جميلة المنظر، وتفيد الأبحاث العلمية أن الزيتون يعتبر مادة غذائية جيدة، ففيه نسبة كبيرة من البروتين، كما يتميز بوجود الأملاح الكلسية والحديدية والفوسفاتية، وهي مواد هامة وأساسية في غذاء الإنسان، ويستخرج من ثماره زيت الزيتون الذي يحتوى على نسبة عالية من الدهون السائلة التي تفيد الجهاز الهضمي عامة والكبد خاصة، ويفضل زيت الزيتون على كافة أنواع الدهون الأخرى نباتية أو حيوانية، لأنه لا يسبب أمراضاً للدورة الدموية أو الشرايين كغيره من الدهون، كما أنه ملطف للجلد إذ يجعله ناعماً مرناً، ولزيت الزيتون استعمالات أخرى كثيرة في الصناعة، إذ يحضر منه بعض الصناعات ويدخل في تركيب أفضل أنواع الصابون، وخير ما نختم الكلام عن أهمية الزيتون من ناحيته الغذائية والدوائية: أن الله سبحانه وهو العليم الخبير بما خلق يُقسم به في قوله تعالى: ﴿وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سَيْنِينَ ۝٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣﴾ للتنبؤ به بشأن الزيتون وبركته وعظيم منفعتة.



الوحدة الثامنة

صفات المؤمنين



تفسير سورة المؤمنون من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١١)

جاءت هذه السورة بعد سورة الحج التي اختتمها الله تعالى بقوله: ﴿وَأَعْمَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وكان ذلك مجملًا، فصله في فاتحة هذه السورة، فذكر خصال الخير التي من فعلها فقد أفلح.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ٤
وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٥ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ٦ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ٧ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ٨
وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ٩ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ١٠
الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١١﴾

موضوع الآيات

تأمل في الآيات المتلوة واقتراح موضوعًا مناسبًا لها.

ماذا أريد أن أتعلم

الدرس

١٨

أريد أن:

(١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

(٢) أفسر الآيات (١-١١) من سورة المؤمنون تفسيراً سليماً.

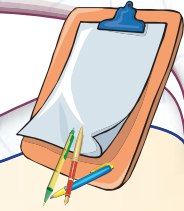
(٣) أستنتج صفات المؤمنين الواردة في الآيات.

(٤) أطبق صفات المؤمنين في نفسي.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
اللغو	ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال.
ملكتم أيمانكم	الإيماء.
العادون	المجاوزون الحلال إلى الحرام.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قد فاز وظهر بكل خير من آمن بالله وبرسوله ﷺ.

﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ تَخَضُّعُ في الصلاة قلوبهم، وتسكن فيها جوارحهم.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ والذين هم تاركون للباطل ولكل ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ أي يُطَهِّرون نفوسهم وأموالهم بأداء زكاة أموالهم على اختلاف أجناسها.



هذه الآيات تفيدنا:

- أن أصحاب الفلاح الحقيقي في الدنيا والآخرة هم المؤمنون، الذين اتصفوا بالصفات المذكورة.
- أن الخشوع في الصلاة وحضور القلب فيها، هو لب الصلاة والمقصود الأعظم منها.
- من صفات المؤمنين: الإعراض عن الباطل وعن كل ما خير فيه من الأقوال والأعمال، وقال عليه الصلاة والسلام: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»^(١)، ومن باب أولى الإعراض عن جميع المعاصي.
- أن من أهم صفات المؤمنين إيتاء الزكاة والتي هي الركن الثالث من أركان الإسلام.

- ٥ الآية ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ فلا يقتربون الفواحش ولا يكشفون عوراتهم.
- ٦ الآية ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ لا لوم عليهم ولا حرج في الاستمتاع بهن؛ لأن الله تعالى أحلهن.
- ٧ الآية ﴿فَمَنْ أَتْبَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ فمن طلب التمتع بغير زوجته فهو من المجاوزين الحلال إلى الحرام، وقد عرّض نفسه لعقاب الله وسخطه.
- ٨ الآية ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ أي حافظون لكل ما ائتمنوا عليه، موفون بكل عهودهم.
- ٩ الآية ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ والذين هم يداومون على أداء صلاتهم في أوقاتها على هيئتها المشروعة، الواردة عن النبي ﷺ.
- ١٠ الآية ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ هؤلاء المؤمنون هم الوارثون الجنة.
- ١١ الآية ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ الفردوس هو أعلى الجنة، ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ فلا ينقطع نعيمهم ولا يزول.

والآيات تدل على ما يأتي:

- وجوب حفظ الفرج عن الزنا، والبعد عن كل ما يوقع فيه، من النظر الحرام، والاختلاط، والخلوة وغيرها.
- وجوب حفظ الأمانة ورعايتها.
- عظم أمر الصلاة، فمن حفظها بأدائها كما أمر الله في أوقاتها، حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع.

إضاءة

سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي ﷺ فقالت: (كان خلقه القرآن) ثم قرأت ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ حتى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ وقالت: هكذا كان النبي ﷺ ^(١).

فكر

في آيات كثيرة يؤكد الله عز وجل على أهمية الصلاة بالمحافظة عليها، استخرج من آيات القرآن ما يدل على وجوب المحافظة على الصلاة.

سورة الأنعام آية ()

سورة المعارج آية ()

آثار سلوكية

١) أحافظ على صفات المؤمنين حتى أكون منهم، فأفلح في الدنيا والآخرة.

٢)

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات.

.....

س١: عدّد صفات المؤمنين المذكورة في الآيات.

س٢: ما الجزاء لمن اتصف بصفات المؤمنين؟

س٣: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ - الخشوع هو لب الصلاة.

ب - من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

س٤: استخرج فائدتين من قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾.





١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «بينما رسول الله ﷺ في مجلس يحدث القوم، إذ جاءه أعرابي، فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال، فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه، قال: أين السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا ذا يا رسول الله، قال: إذا ضُيِّتِ الأمانة فانتظر الساعة، قال: وكيف إضاعتها؟ قال: إذا وُسِّدَ الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» ^(١).

٢ - قال ابن مسعود رضي الله عنه: إن أول ما تفقدون من دينكم، الأمانة وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة ^(٢).



الوحدة التاسعة

من آيات الله الكونية



تفسير سورة المؤمنون من الآية رقم (١٧) إلى الآية رقم (٢٢)

بعد أن ذكر الله تعالى صفات المؤمنين وما لهم من الجزاء،
بين الدلائل على قدرته الموجبة للإيمان به وتوحيده؛ بدءاً
من حياة الإنسان في أطوار وجوده ونموه، ثم فيما حوله من
الآفاق.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا
كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ۝١٧ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ
فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ۝١٨ فَأَنْشَأْنَا
لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاقٍ كَثِيرَةٌ
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝١٩ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ
بِالدُّهْنِ وَصَبِغٍ لِلَّالِ كَيْنِ ۝٢٠ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً
نُّفِيقُكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
۝٢١ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝٢٢﴾

موضوع الآيات

من آيات الله الكونية.

ماذا أريد أن أتعلم

الدرس

١٩

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات
الغريبة.

٢) أفسر الآيات (١٧-٢٢) من
سورة المؤمنون تفسيراً
سليماً.

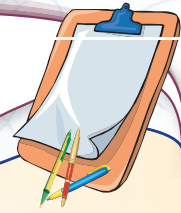
٣) أستنتج الدلائل على قدرة
الله تعالى.

٤) أستشعر أثر التفكير في
دلائل قدرة الله تعالى على
الإيمان.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
صبغ	إدام لهم يغمس فيه الخبز.
الفلك	السفن.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ سبع سموات بعضها فوق بعض، ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾

فلا نُغفلُ مخلوقًا، ولا ننساه.

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ﴾ بقدر حاجة الخلائق، ﴿فَأَسْكَنَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ جعلنا الأرض مستقرًا

لهذا الماء، ﴿وَلِنَا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَدْ رُؤِنَ﴾ وإنا على ذهاب بالماء المستقر لقادرون.

ونستفيد من الآيتين:

الدرس

١٩

- إثبات القدرة العظيمة لله بخلق السماوات السبع من دون عمد.
- أن الله تعالى مع علوه فوق سماواته قريب من خلقه بعلمه، لا يغفل عنهم ولا تخفى عليه خافية من عملهم.
- أجل النعم المادية على العباد، إنزال الماء من السماء فتحيا به كل الكائنات.
- تهديد الظالمين بمنع القطر من السماء، بسبب ظلمهم وتكذيبهم ومعاصيهم.

إضاءة



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «
 إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّعِيمِ
 أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ نُصَحِّكَ لَكَ جَسْمَكَ؟ وَنُرْوِيكَ مِنَ
 الْمَاءِ الْبَارِدِ؟»^(١).



﴿فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾
 فأنشأنا بهذا الماء لكم بساتين النخيل والأعناب، ﴿لَكُمْ
 فِيهَا فَوَكُّهُ كَثِيرٌ﴾ كثيرة الأنواع والأشكال، ﴿وَمِنْهَا
 تَأْكُلُونَ﴾.

فكر

خص الله عز وجل النخيل والأعناب بالذكر لفضلهما ومنافعهما التي فاقت بها
 الأشجار، عدد ثلاث فوائد للنخلة:

- ١)
- ٢)
- ٣)

﴿ ٢٠ الآية ﴾ **وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ** ﴿ وأنشأنا لكم بالماء شجرة الزيتون التي تخرج حول جبل طور **﴿ سَيْنَاءَ ﴾** ، **﴿ تَبَّتْ بِالدَّهْنِ ﴾** تنبت بثمر يعصر منه الزيت، فيُدَّهَنُ به **﴿ وَصَبَّغَ لِلْأَكْلَيْنِ ﴾** ويكون إداما للأَكْلَيْنِ.

ونستفيد من الآيتين:

- رحمة الله بعباده حيث أخرج لهم بالماء زروعا وأشجارا منها يتفكهون ويأكلون.
- فضل شجرة الزيتون على سائر الشجر حيث ينتفع بزيتها وثمرها.

﴿ ٢١ الآية ﴾ **وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً** ﴿ وإن لكم - أيها الناس - في الإبل والبقر والغنم دلالة على قدرة الله تعالى ووحدانيته وعظمته، **﴿ تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا ﴾** من اللبن، **﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ ﴾** كالصوف والجلود، ونحوهما، **﴿ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾** .

﴿ ٢٢ الآية ﴾ **وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ** ﴿ و تُحْمَلُونَ على الإبل والسفن في البر والبحر.

وتفيدنا الآيتان:

- التفكير في خَلْق بهيمة الأنعام، يزيد في الإيمان ويورث تعظيم الخالق.
- فوائد بهيمة الأنعام كثيرة لا تحصر.
- السفن من أكثر المركوبات نفعاً للناس في البحر، حيث تحملهم في أسفارهم وتنقل بضائعهم مهما بلغت.

- (١) أعرف عظمة الخالق حينما أتفكر في مخلوقاته.
- (٢) أشكر الله على نعمه؛ فبالشكر تدوم النعم.



آثار سلوكية



(١) أكمل ما يأتي:

أ- من عظمة الله تعالى أن أوجد السماوات السبع بلا.....

.....

ب- التفكير في خلق بهيمة الأنعام يورث.....

..... ويزيد.....

(٢) عَلَام يعود الضمير في قوله تعالى: ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ﴾ ؟

(٣) عدد منفعتين لكل من:

أ- بهيمة الأنعام.

ب- شجرة الزيتون.

(٤) استنبط من الآيات ما يدل على قدرة الله تعالى.

(٥) اقترح ثلاث ممارسات للحفاظ على الماء.



الوحدة العاشرة

من صفات المؤمنين



تفسير سورة المؤمنون من الآية رقم (٥١) إلى الآية رقم (٦١)

الوحدة العاشرة

من صفات المؤمنين

الدرس

٢٠

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- (١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
- (٢) أفسر الآيات (٥١-٦١) من سورة المؤمنون تفسيراً سليماً.
- (٣) أستنتج صفات المؤمنين الواردة في الآيات.
- (٤) أربط بين صفات المؤمنين الواردة في هذه الآيات والواردة في الآيات (١-١١) من السورة نفسها.
- (٥) أطبق صفات المؤمنين في نفسي.

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر، وهو يخاف الله عز وجل؟ قال: «لا يا بنت أبي بكر، يا بنت الصديق، ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق، وهو يخاف الله عز وجل»^(١).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ٥١ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ٥٢ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ٥٣ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ٥٤ أَيْحَسِبُونَ أَنَّما تُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ ٥٥ تُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ٥٦ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ٥٧ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ٥٨ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ٦٠ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ٦١﴾

موضوع الآيات

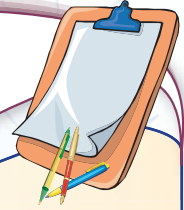
صفات أخرى للمؤمنين



معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أمتكم	دينكم.
زبراً	شيعاً وأحزاباً.
غمرتهم	ضلالتهم وجهلهم.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ ﴿٥١﴾
كلوا من طيب الرزق الحلال، واعملوا
الأعمال الصالحة، ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ لا يخفى عليَّ شيء من أعمالكم.
والخطاب في الآية عام للرسول عليهم السلام وأتباعهم.

﴿وَلَنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ ﴿٥٢﴾
وإنَّ دينكم يا معشر الأنبياء دين واحد وهو الإسلام، ﴿وَأَنَا
رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ بامتثال أوامري واجتناب زواجرني.

ونستفيد من الآيتين:

- أكل الحلال عون على العمل الصالح، وعاقبة الحرام وخيمة، ومنها رد الدعاء.
- دين الأنبياء واعتقادهم واحد لا يختلف، وإنما تختلف شرائعهم.



٥٣
الآية

﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا ﴾ فتفرق الأتباع في الدين إلى أحزاب وشيع، جعلوا دينهم أدياناً بعدما أمروا بالاجتماع، ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ كل حزب معجب برأيه زاعم أنه على الحق وغيره على الباطل.

٥٤
الآية

﴿ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ فاتركهم أيها الرسول في ضلالتهم وجهلهم بالحق إلى أن ينزل العذاب بهم.

٥٥
الآية

﴿ أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُنَادُهُمْ بِهِ مِن مَّالٍ وَبَيْنٍ ﴾ أيظن هؤلاء الكفار أن ما نمدهم به من أموال وأولاد في الدنيا هو خير معجل لهم يستحقونه بل هو فتنة لهم واستدراج.

٥٦
الآية

﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْفِتْنَةِ ﴾ نعجل لهم الخير فتنة لهم واستدراجاً، ﴿ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ ولكنهم لا يحسسون بذلك.

إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ، لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ الْمُؤْمِنُونَ: ١٥ وقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ البقرة: ١٧٢)

ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب يارب ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأني يستجاب لذلك؟^(١)

ومن فوائد الآيتين:

- التحذير من التفرق في الدين.
- ينزل الله العذاب بغتة على الجاحدين للحق المخالفين للرسول، جزاء لهم على سوء صنيعهم.
- أعظم الفتن فتنة الاستدراج، وهي أن يغدق الله على العبد النعم وهو مقيم على المعاصي، ثم يأخذه بغتة.

الآية
٥٧

﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ﴾ وَجِلُّونَ مِمَّا خَوْفُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ.

الآية
٥٨

﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ أَي يَصَدِّقُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ، وَيَعْمَلُونَ بِهَا.

الآية
٥٩

﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ أَي يَخْلَصُونَ الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَلَا يَشْرِكُونَ بِهِ غَيْرَهُ.

الآية
٦٠

﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ وَالَّذِينَ يَجْتَهِدُونَ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ، وَقُلُوبُهُمْ

خَائِضَةٌ أَلَّا تُقْبَلَ أَعْمَالُهُمْ، وَأَلَّا تُنْجِيَهُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِ لِلْحِسَابِ.

الآية
٦١

﴿أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ أُولَئِكَ الْمَجْتَهِدُونَ فِي الطَّاعَةِ، دَائِبُهُمُ الْمَسَارَعَةُ إِلَى كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ،

﴿وَهُمْ لَهَا سَاقُونَ﴾ وَهُمْ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَابِقُونَ.

ومما نأخذه من الآيات:

- الخوف من الله والإشفاق من عذابه، من أجل أوصاف المتقين، وأعظم ما يعين على المسارعة في الخيرات.
- كل عمل يعمل به المؤمن، ينبغي أن يقترن بخوفه أن يرد عليه عمله، وأن لا يقبل منه.
- المسارعة في الخيرات طريقة الصالحين من عباد الله.

فكر

قرأت في أول السورة صفات المؤمنين، وهنا صفات أخرى لهم، ومجموع الصفات في السورة؟

١٥ صفة ☐

١٢ صفة ☐

١٠ صفات ☐

آثار سلوكية

- (١) أكل الطيبات، وأبتعد عن المحرمات والشبهات، حتى أرضي الله ويستجاب دعائي.
 (٢) أمتثل صفات المؤمنين في نفسي.



- س١: عدد صفات المؤمنين المذكورة في الآيات.
 س٢: استدل من الآيات على ما يأتي:
 أ- أكل الحلال عون على العمل الصالح.
 ب - دين الأنبياء ﷺ واحد.
 ج - استدراج العصاة بالنعيم.
 س٣: ما معنى قوله تعالى:
 ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءَ آتَا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾؟

الوحدة الحادية عشرة

حال الكافر
في موقف يوم القيامة



تفسير سورة المؤمنون من الآية رقم (٩٩) إلى الآية رقم (١٠١)

يخبر الله تعالى عن حال من حضره الموت من الكفار والمفكرين العصاة، أنه يندم في تلك الحال إذا رأى مآله، وشاهد قبح أعماله، فيطلب الرجعة إلى الدنيا، لا للتمتع بلذاتها واقتطاف شهواته، وإنما ليعمل الصالحات.

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۚ ۝٩٩ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۚ ۝١٠٠ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ۚ ۝١٠١ ﴾

موضوع الآيات

حال العصاة عند الموت، وفي البرزخ.

ماذا أريد أن أتعلم

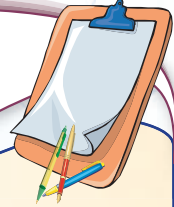
أريد أن:

- أبين معاني الكلمات الغريبة.
- أفسر الآيات (٩٩ - ١١٨) من سورة المؤمنون تفسيراً سليماً.
- أبين أحوال الكافر في (الموت، النفخ في الصور، دخول النار).
- أستنتج الأدلة على تفريط الكافر كما يعرضها الله تعالى عليهم وهم في النار.
- أستشعر أهمية الاستعداد لهذه المواقف الثلاثة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
برزخ	حاجز دون الرجعة.
الصور	قرن ينفخ فيه الملك.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿ ٩٩ ﴾ **حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ** ﴿﴾ يخبر الله تعالى عن حال المحتضر من غير المؤمنين أو المفرطين في أمره تعالى، حتى إذا أشرف على الموت، وشاهد ما أُعدَّ له من العذاب قال: رب ردوني إلى الدنيا.

﴿ ١٠٠ ﴾ **لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ** ﴿﴾ لعلني أستدرك ما ضيَّعتُ من الإيمان والطاعة. ﴿ **كَلَّا** ﴾ ﴿﴾ ليس له ذلك، فلا يجاب إلى ما طلب ولا يُمهَّل. ﴿ **إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا** ﴾ ﴿﴾ فإنما هي كلمة هو قائلها قولاً لا ينفعه، وهو فيه غير صادق، فلورُدَّ إلى الدنيا لعاد إلى ما نُهي عنه، ﴿ **وَمَنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ﴾ ﴿﴾ وسيبقى المتوفون في الحاجز والبرزخ الذي بين الدنيا والآخرة إلى يوم البعث والنشور.

﴿ ١٠١ ﴾ **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ** ﴿﴾ فإذا كان يوم القيامة، ونفخ الملك المكلف في «القرن»، وبُعثَ الناس من قبورهم. ﴿ **فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ** ﴾ ﴿﴾ فلا تفاخر بالأنساب حينئذ كما كانوا يفتخرون بها في الدنيا، ﴿ **وَلَا يَنْسَاءُ لُوْثٌ** ﴾ ﴿﴾ ولا يسأل أحد أحداً.

- المَلَكُ المُوَكَّلُ بالنفخ في الصور؟

☐ جبريل ☐ ميكائيل ☐ إسرافيل

والآيات تفيدنا ما يأتي:

- أن ندم الكافر عند معاينة الموت لا ينفعه ولا يغني عنه شيئاً.
- بيان حال الكفار عند الاحتضار لئلا نقع فيما وقعوا فيه، ولنسعد لساعة الموت بالإيمان الصادق والعمل الصالح.
- يتمنى الكافر الرجوع إلى الدنيا بعد رؤية العذاب، ليصلح العمل ولورُدَّ لعاد إلى ما كان عليه.
- الحياة البرزخية هي التي تكون في القبر، وهي أول منازل الآخرة، وهي التي تسبق البعث والنشور وفيها يعرف العبد مصيره ومآله.
- ينفخ الملك في الصور - وهو قرنٌ عظيم - نفختين، الأولى: يصعق فيها الناس ثم يموتون، والأخرى: تكون للبعث والجزاء، ولا موت بعدها.
- تنقطع في الآخرة كل العلائق والأنساب والأسباب، ولا يبقى إلا سبب الإيمان والعمل الصالح.

آثار سلوكية

١. أَسْتَعِدُّ لِسَاعَةِ الْمَوْتِ بِالْإِيمَانِ الصَّادِقِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات

٢.

س١: لماذا يتمنى الكافر الرجوع إلى الدنيا عند موته؟

س٢: ما المراد بالبرزخ؟

س٣: استخرج فائدتين من قوله تعالى:

﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾

س٤: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- لورُدَّ الكافر إلى الدنيا لعاد إلى ما نُهي عنه.

ب- ندم الكافر عند موته.





تفسير سورة المؤمنون من الآية رقم (١٠٢) إلى الآية رقم (١١١)

لما بين الله تعالى حال الكافر والفاجر عند موته، بين حاله أثناء دخوله النار، توبيخاً ولوماً لهم.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ أَتَىٰ ثُلَايَ عَلَيْكُمْ فَاكُتُمُوهَا تَكْذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرَاءً حَتَّىٰ أَنسَوَكُم ذِكْرِي وَكُنتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١١﴾﴾

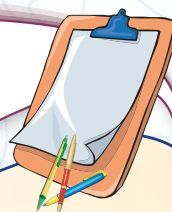
موضوع الآيات

جزاء من خفت موازينهم، وذكر أمانيتهم بعد دخول النار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تلفح	تحرق.
كالحون	عابسون قلصت شفاههم وبرزت أسنانهم.
اخسأوا	امكثوا أذلاء.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ^{الآية ١٠٢} فمن كثرت حسناته وثَقُلَتْ بها موازين أعماله عند الحساب، فأولئك هم الفائزون بالجنة.

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ ^{الآية ١٠٣} ومن قَلَّتْ حسناته في الميزان، ورجحت سيئاته، وأعظمها الشرك، فأولئك هم الذين خابوا وخسروا أنفسهم، في نار جهنم خالدون.

﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ﴾ ^{الآية ١٠٤} تَحْرُقُ النار وجوههم، ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ ^{الآية ١٠٤} وهم فيها عابسون تَقَلَّصَتْ شفاههم، وبرزت أسنانهم.

والآيات تفيدنا ما يأتي:

- يُنصب للعباد يوم القيامة موازين توزن بها أعمالهم وصحائفهم، فمن ثقلت موازينه نجا، ومن خفت موازينه خسر وهلك.
- يُهان أهل النار في جهنم حتى يصيب لحييها وجوههم فتتقلص شفاههم، وتبرز أسنانهم في منظر قبيح.



﴿ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُنَلِّي عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ ^{الآية ١٠٥} يقال لهم: ألم تكن آيات القرآن تتلى عليكم في

الدنيا، فكنتم بها تكذبون؟

﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ ^{الآية ١٠٦} لما بلغتهم رسلكم وأنذرتهم قالوا يوم

القيامة: ربنا غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا وكنا في فعلنا ضالين عن الهدى.

﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ ^{الآية ١٠٧} نستحق العقوبة.

﴿ قَالَ اخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ ^{الآية ١٠٨} قال الله عز وجل لهم: امكثوا في النار أذلاء ولا تخاطبوني. فانقطع

عند ذلك دعاؤهم ورجاؤهم.

﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ^{الآية ١٠٩} إنه كان

فريق من عبادي وهم المؤمنون- يدعون: ربنا آمنا فاستر ذنوبنا، وارحمنا، وأنت خير الراحمين.

﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي ﴾ ^{الآية ١١٠} فاشتغلتم بالاستهزاء بهم حتى نسيتم ذكر الله، فبقيتم على

تكذيبكم، ﴿ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ ^{الآية ١١١} وقد كنتم تضحكون منهم سخرية واستهزاء.

﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ^{الآية ١١١} إني جزيت هذا الفريق من عبادي المؤمنين

الفوز بالجنة؛ بسبب صبرهم على الأذى وطاعة الله.

إضاءة



هل تريد أن يثقل ميزانك يوم القيامة؟ اعمل بهذا الحديث: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَا مِنْ شَيْءٍ يُوَضَّعُ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنْ صَاحِبُ حُسْنِ الْخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةً صَاحِبِ الصَّوْمِ، وَالصَّلَاةِ »^(١).

فكر

- من نواقض الإسلام الاستهزاء بالدين وأهله. استخرج من كتاب الله عز وجل

ما يدل على ذلك؟

قال الله تعالى في سورة التوبة آية ()

ونستفيد من الآيات:

- يعتذر من في النار من عملهم السيئ، فلا يقبل عذرهم؛ لأنه في غير زمانه، وقد فات مواعده.
- من أقبح أعمال الكفار التي يستحقون بها العذاب: التكذيب بالحق، والسخرية من أهل الإيمان.
- يجازى المؤمنون بالنعيم المقيم، لصبرهم على إيمانهم وطاعة ربهم، وعدم اكترائهم بمن يسخر منهم.
- دعاء الله وحده؛ من أفضل الأعمال وأجلّها.

آثار سلوكية

- (١) أتدبر أسباب دخول النار، وأحذر منها.
- (٢) أكثر الدعاء بأن يغفر الله لي ويرحمني.

- س١: بماذا يعتذر العاصي عن عمله السيئ الذي أدخله النار؟
وبم ردّ عليه؟
- س٢: بين حال من في النار.
- س٣: ما وجه دلالة قوله تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ على عدالة الله عز وجل؟
- س٤: ما أقبح أعمال الكفار التي يستحقون بها العذاب؟
- س٥: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة:

- أ- فاز المؤمنون بالجنة بسبب صبرهم على إيمانهم. ()
- ب- انقطع دعاء الكفار ورجاؤهم عندما أدخلوا النار. ()
- ج- الدعاء من أجل الأعمال التي يحبها الله. ()





تفسير سورة المؤمنون من الآية رقم (١١٢) إلى الآية رقم (١١٨)

وجه الله تعالى التوبيخ للكفار بأنهم سفهاء الأحلام، حيث اكتسبوا في هذه المدة اليسيرة ما أوصلهم إلى غضب الله وعقوبته، ولم يكتسبوا ما اكتسبه المؤمنون من الخير الذي أوصلهم إلى السعادة الدائمة ورضوان ربهم.

قال تعالى: ﴿ قُلْ كَمْ لِيَشْتَمُ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ۝١١٢ قَالُوا لَيْتَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَلِ الْعَادِينَ ۝١١٣ قُلْ إِنْ لِيَشْتَمُ إِلَّا قَلِيلًا ۝١١٤ لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١٥ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ۝١١٦ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ۝١١٧ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ۝١١٨ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ۝١١٩ ﴾

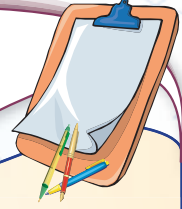
موضوع الآيات

إقرار الكفار والفجار وهم في النار بتفريطهم في الدنيا.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
العَادِينَ	الحُسَّاب الذين يعدون الأيام.
لَبِثْتُمْ	مكثتم في الدنيا.
عَبَثًا	سدى وباطلاً.
بُرْهَانَ	بينة.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



- ﴿قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ يُسأل الأشقياء في النار: كم بقيتم في الدنيا من السنين؟ وكَم ضَيَّعْتُمْ فِيهَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ؟
- ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَلِ الْعَادِينَ﴾ قالوا لهول الموقف وشدة العذاب: بقينا فيها يوماً أو بعض يوم، فاسأل الحُسَّاب الذين يعدُّون الشهور والأيام.
- ﴿قُلْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قال لهم: ما لبثتم إلا وقتاً قليلاً لو صبرتم فيه على طاعة الله لفزتم بالجنة، ﴿لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ لو كان عندكم علم بذلك؛ وذلك لأن مدة مكثهم في الدنيا قليلة جداً بالنسبة إلى طول مدتهم خالدين في النار. قال رسول الله ﷺ: «وَاللَّهُ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إَصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَاذَا يَرْجِعُ»^(١).
- ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ أفحسبتم- أيها الخلق- أنما خلقناكم مُهملين، لا أمر ولا نهى ولا ثواب ولا عقاب، وأنكم إلينا لا ترجعون في الآخرة للحساب والجزاء؟

فكر

- خلقنا الله تعالى لمهمة عظيمة فما هي؟ وما الدليل؟

خلقنا الله..... والدليل قوله تعالى في سورة الذاريات آية ().

.....



﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ فتعالى الله الملك المتصرف في كل شيء، الذي هو حق، ووعدته حق، ووعيدته حق، وكل شيء منه حق، وتقدس عن أن يخلق شيئاً عبثاً أو سفهاً، لا إله غيره رب العرش الكريم، الذي هو أعظم المخلوقات.

ونستفيد من الآيات:

- يُسأل الكفار في النار عن مدة لبثهم في الدنيا، لتبكيهم على التفريط في الدنيا مع قصر مدتها.
- الله تعالى منزله عن العبث في خلقه وأمره.
- العرش هو أعظم المخلوقات وأرفعها وهو سقف الجنة.



﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ ومن يعبد مع الله الواحد إلهاً آخر، لا حجة له على استحقاقه للعبادة، ﴿ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ فإنما جزاؤه على عمله السيئ عند ربه في الآخرة. ﴿ إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ إنه لا فلاح ولا نجاة للكافرين يوم القيامة.



﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعْفِرْ وَأَرْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴾ وقل أيها النبي: رب تجاوز عن الذنوب وارحم؛ وأنت خير من رحم ذا ذنب، فقبل توبته ولم يعاقبه على ذنبه.

وتبين الآيتان:

- من دعا غير الله فهو مشرك.
- الشرك بالله أعظم الذنوب وصاحبه لا يغفر الله له يوم القيامة، إذا لم يتب منه في الدنيا قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ سورة النساء آية (٤٨)، وقال: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴾ سورة المائدة آية (٧٢).
- الآلهة التي يعبدها المشركون غير محصورة، بل تختلف باختلاف الناس والزمان والمكان، وليست مقصورة على الأصنام.
- أهمية استغفار العبد وطلب الرحمة من الله.
- ينبغي تقديم الدعاء بالمغفرة على الرحمة لأن الرحمة لا تستحق إلا بعد المغفرة.

إضاءة



قد كان النبي ﷺ استجابة لأمر الله يكثر الاستغفار في يومه وليلته وفي مجالسه: قال ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ»^(١).



آثار سلوكية

(١) خُلِقْتُ لأعبد الله وحده لا شريك له، فلا أعبد أحداً غير الله.

(٢) أستمِر أوقاتى فى طاعة الله، وفيما يقربني من الله.



س١: لماذا يسأل الله تعالى الكفار عن مدة لبثهم في الدنيا؟

س٢: تأمل قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ واستخرج فائدة.

س٣: مَنْ المراد بالعاديين؟

س٤: علل:

أ- تقديم المغفرة على الرحمة في الدعاء.

ب- خَصَّ الله تعالى العرش بقوله: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ﴾.



لمعلوماتك

سعة رحمة الله سبحانه وتعالى، قال النبي ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعُطِفُ الْوُحُشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللَّهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).



الوحدة الثانية عشرة

التعريف بسورة النور



التعريف بسورة النور

أولاً: سبب التسمية:

سميت سورة النور بذلك لما فيها من ذكر نور الله تعالى، وارتباط ذلك النور بتلك التشريعات التي يحصل بالعمل بها نور للعاملين في حياتهم ويوم القيامة.

ثانياً: زمن نزول السورة:

سورة النور سورة مدنية، وهذا واضح جداً من موضوعاتها وقضاياها وأسباب النزول الواردة فيها. هي السورة الرابعة والعشرون في ترتيب المصحف، وعدد آياتها ٦٤ آية.

فكر

- ورد ذكر نور الله تعالى في هذه السورة في الآية:

(٣٠، ٣٥، ٤٠).

إضاءة

عُنيت سورة النور، ببيان ما يحفظ المجتمع المسلم من الانحلال الخلقي، وما يناسب ذلك من الآداب، التي تكفل للمسلمين حياة الطهر والعفاف، وتحمي أعراضهم وأسرارهم وعوراتهم من الانكشاف.

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١) أتعرف على سبب تسمية السورة، وزمن نزولها.
- ٢) أستنتج أهم موضوعات السورة.
- ٣) أستنتج بعض أوجه الإعجاز في السورة.

ثالثاً: موضوعات السورة:

من أبرز موضوعات السورة:

- (١) حادثة الإفك وما فيها من الدروس والعبر.
- (٢) آداب الاستئذان.
- (٣) الأمر بغض البصر وحفظ الفرج.
- (٤) حجاب المرأة، ومحارمها الذين يحل لهم رؤيتها.
- (٥) الحث على تزويج العازبين، والأمر بالاستعفاف لمن لا يقدر على الزواج.
- (٦) وجوب التحاكم إلى الشرع والتحذير من مخالفة الرسول ﷺ.

- (١) أتدبر آيات الله، وأمتثل أوامرها، وأنتهي عن زواجها.
- (٢) أعيش بتلاوة القرآن عيش السعداء.

آثار سلوكية

- س١: ما سبب تسمية السورة بسورة النور؟
- س٢: عدد ثلاثة موضوعات بيّنتها السورة.
- س٣: أكمل العبارات الآتية:

- أ- عني سورة النور ببيان ما يحفظ المجتمع المسلم من:
- ب - من أبرز القصص التي وردت في هذه السورة:
- ج - من الآداب التي بيّنتها هذه السورة لحماية الأعراض والعورات من الانكشاف آداب:





لمعلوماتك

مناسبة هذه السورة لسورة المؤمنون: هي أنه لما قال تعالى في سورة المؤمنون: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْوَاجِهِمْ حَفُظُونَ﴾ المؤمنون: ه ثم قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ المؤمنون: ٧ استدعى الكلام بيان حكم العادين في ذلك، ولم يبينه في سورة المؤمنون فأوضحه في سورة النور فقال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ - الآية، ثم أتبع ذلك بحكم اللعان والقدف، وناسب مع ذلك الإخبار بقصة الإفك تحذيراً للمؤمنين من زلل الألسنة رجماً بالغيب: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ وأتبع ذلك بوعيد محبي شيوع الفاحشة في المؤمنين بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَافِكَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ النور: ٢٣ الآيات، ثم بالتحذير من دخول البيوت إلا بعد الاستئذان المشروع، ثم بالأمر بغض الأبصار للرجال والنساء، ونهي النساء عن إبداء الزينة إلا لمن سمى الله سبحانه في الآية، وتكررت هذه المقاصد في هذه السورة إلى ذكر حكم العورات الثلاث، ودخول بيوت الأقارب وذوي الأرحام، فمن التزم هذه التشريعات لم يكن من العادين.

الوحدة الثالثة عشرة

حفظ العرض



تفسير سورة النور

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٥)

افتتحت هذه السورة بما يدل على عظيم منزلتها، وفخامة أمرها، حيث بين أن الله تعالى هو الذي أنزلها وفرض ما فيها، وبين آياتها غاية البيان، لعل العباد يتذكرون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ يَنْتَبِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١) الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣) وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥)

موضوع الآيات

بيان من اعتدى على أعراض الناس، وما مصيره في الدنيا والآخرة.

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- (١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
- (٢) أفسر الآيات (١-٥) من سورة النور تفسيراً سليماً.
- (٣) أبين ما في الآيات من أسباب النزول.
- (٤) أبين الأحكام المترتبة على جريمة الزنا.
- (٥) أبين الأحكام المترتبة على قذف أعراض المؤمنين والمؤمنات.
- (٦) أحذر من أسباب الوقوع في الزنا.
- (٧) أحذر من الوقوع في أعراض المؤمنين والمؤمنات.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فرضناها	أوجبنا العمل بأحكامها.
يرمون	يقذفون بالزنى.
المحصنات	العتيفات ومثلهن العتيفون.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا﴾ هذه سورة عظيمة من القرآن أنزلناها، ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ وأوجبنا العمل بأحكامها، ﴿وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ يَبَيِّنُ﴾ وأنزلنا فيها دلالات واضحات؛ ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لتتذكروا -أيها المؤمنون- بهذه الآيات البينات، وتعملوا بها.

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ الزانية والزاني اللذان لم يسبق لهما الزواج، عقوبة كل منهما مائة جلدة بالسوط، وثبت في السنة مع هذا الجلد التغريب لمدة عام^(١). ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ ولا تحملكم الرأفة بهما على ترك العقوبة أو تخفيفها، ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إن كنتم مصدقين بالله واليوم الآخر عاملين بأحكام الإسلام، ﴿وَلَيْشَهِدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وليحضر العقوبة عدد من المؤمنين؛ تشنيعاً وزجراً وعظة واعتباراً.

﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ أي لا يطاوعه على مراده من الزنا إلا زانية عاصية أو مشركة لا تُقَرُّ بحرمة الزنا، ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ أي عاصٍ بزناه أو مشرك لا يُقَرُّ بحرمة الزنا، أما العتيفون والعتيفات فإنهم لا يرضون بذلك، ﴿وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ وحُرِّمَ ذلك النكاح على المؤمنين.

وتفيد الآيات فوائد منها:

- حد الزاني إذا كان بكرًا جلد مائة وتغريب عام، ودلت السنة أن حد المحصن الرجم بالحجارة حتى الموت.
- لا يجوز للمؤمنين تعطيل إقامة حدود الله بحجة الرفق والرحمة.
- يجب أن يشهد إقامة الحد جماعة من المؤمنين، ليحصل الارتداع للناس.
- يحرم نكاح الزانية حتى تتوب، وتعلم توبتها، وكذلك يحرم إنكاح الزاني حتى يتوب، وتعلم توبته.

الدرس

٢٥

فكر

- حرم الله تعالى الزنا على المؤمنين، وأحل لهم:

(١) (٢)

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ والذين يتهمون بالفاحشة أنفساً عفيفة من النساء والرجال من دون أن يشهد معهم أربعة شهود عدول، ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ فاجلدوهم بالسوط ثمانين جلدة، ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ وترد شهادتهم إذا شهدوا على أي أمر ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ وأولئك هم الخارجون عن طاعة الله.

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لكن من تاب وندم ورجع عن اتهامه وأصلح عمله، فإنه تقبل شهادته ويرتفع عنه الحكم بالفسق وهذا من غفران الله ورحمته بعباده.

وتفيدنا الآيتان ما يأتي:

- من رمى عفيفاً أو عفيفة بالزنا، فإذا أن يأتي بأربعة يشهدون صراحة على صحة ما قال، أو يحد حد القذف.
- حد القذف جلد القاذف ثمانين جلدة، وترد شهادته، ويحكم بفسقه.
- إذا تاب القاذف بعد إقامة الحد عليه قبلت شهادته، ورفع عنه حكم الفسق.
- لا تنال رحمة الله تعالى إلا بعد مغفرته وعفوه، وهذا سر تقديم المغفرة على الرحمة في جميع المواضع في القرآن.

١٢٦

إضاءة



عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: أن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه مه، فقال ﷺ: « أدنه، فدننى منه قريباً، قال: فجلس، قال: أتعبه لأمك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أتعبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أتعبه لأختك، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أتعبه لعمتك، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أتعبه لخالتك، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء» ^(١).

آثار سلوكية



- (١) أَحْذَرُ مِنْ كُلِّ مَا يَدْعُو إِلَى الزَّنا، كالنَّظَرِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ، أَوْ سَمَاعِ الْغِنَاءِ، أَوْ الْكَلَامِ الْفَاحِشِ.
- (٢) أَحْفَظْ لِسَانِي مِنَ الْكَلَامِ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ، حَتَّى لَا أَكُونَ مِنَ الْفَاسِقِينَ.

س١: بين حد كل من: الزنا، القذف.

س٢: ما أسباب الوقوع في الزنا؟

س٣: متى تقبل شهادة القاذف بعد إقامة الحد عليه؟

س٤: علل:

أ - عظم منزلة سورة النور.

ب - تقديم الزانية على الزاني في الآية.

ج - شهود جماعة من المؤمنين لإقامة الحد.

س٥: استخرج فائدتين من قوله تعالى:

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾.





الوحدة الرابعة عشرة

من آداب الاستئذان



تفسير سورة النور من الآية رقم (٢٧) إلى الآية رقم (٢٩)

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
- ٢) أفسر الآيات (٢٧-٢٩) من سورة النور تفسيراً سليماً.
- ٣) أستنتج آداب الاستئذان.
- ٤) أميز بين آداب الاستئذان للبيوت المسكونة وغيرها.
- ٥) أستشعر أهمية حفظ خصوصيات البيت المسلم.

لما حذر الله من قذف المحصنات، وكان من أسباب هذا الاتهام مخالطة الرجال للنساء، ودخولهم عليهن بغير استئذان، أرشد سبحانه إلى الآداب الشرعية عند دخول البيوت.

وأيضاً: لما ذكر الله عز وجل ما وقع من أهل الإفك في حق أمنا عائشة رضي الله عنها، بسبب ظنونهم السيئة التي أملاها وزينها لهم الشيطان، أدب الله المؤمنين بما يقطع الظنون السيئة بينهم، ويحمي الأبصار من الوقوع على العورات، فشرع لعباده الاستئذان لتكون حياة المؤمنين كريمة، وبيوتهم مصونة، وأعراضهم محفوظة.

قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝٢٧ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝٢٨ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ۝٢٩﴾

سبب النزول

ذكر المفسرون رحمهم الله تعالى أن امرأة من الأنصار رضي الله عنها قالت: يا رسول الله، إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد لا والد ولا ولد، فيأتي الأب فيدخل علي، وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال، فكيف أصنع؟ فنزلت هذه الآية: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ الآية.

قال المفسرون رحمهم الله تعالى: فلما نزلت هذه الآية قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله أفرأيت الخانات والمساكن في طرق الشام ليس فيها ساكن، فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ الآية^(١).

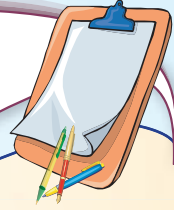
موضوع الآيات

تأمل في الآيات المتلوة، واقترح موضوعاً مناسباً لها.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تستأذنوا	تستأذنوا أهل البيت.
أزكى	أطهر.
فيها متاع لكم	فيها منفعة ومصلحة لكم.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾
أي لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأذنوا أهلها في الدخول، وتسلموا عليهم ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ذلكم الاستئذان خير لكم؛ ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ بفعلكم لأوامر الله، فتطيعوه.

وتفيدنا الآية ما يأتي:

- الاستئذان أدب عظيم من آداب أهل الإيمان، وقُدِّمَ على السلام لأنه المقصود الأعظم.
- المراد بالبيوت التي يجب الاستئذان عند دخولها: كل مكان مخصص لسكنى أحد من الناس، سواء كان غرفة، أو شقة، أو قصراً، أو غير ذلك.
- لا يجوز للمسلم أن يدخل بيت أحد، حتى يسلم ويستأذن، فيقول كما ثبت في السنة: السلام عليكم، أأدخل؟^(١)
- عبر عن الاستئذان بالاستئناس؛ لأنه يقع الأنس به، وتزول الوحشة والخوف من المستأذن عليه.

إضاءة



استأذن أبو موسى الأشعري رضي الله عنه على عمر رضي الله عنه ثلاثاً، فلم يؤذن له، فانصرف. ثم قال عمر رضي الله عنه: ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس يستأذن؟ ائذنوا له. فطلبوه فوجدوه قد ذهب، فلما جاء بعد ذلك قال: ما رجعت؟ قال: إني استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي، وإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً، فلم يؤذن له، فلينصرف». فقال: لتأتين على هذا ببينة وإلا أوجعتك ضرباً. فذهب إلى مأ من الأنصار، فذكر لهم ما قال عمر رضي الله عنه، فقالوا: لا يشهد لك إلا أصغرنا. فقام معه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، فأخبر عمر رضي الله عنه بذلك، فقال: ألّهاني عنه الصَّفَقُ بالأسواق^(٢).

(٢) أخرجه مسلم-حديث رقم (٢١٥٣).

(١) أخرجه الترمذي رقم (٢٩٢٨).



﴿فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ أي فإن لم تجدوا في بيوت الآخرين أحدًا فلا تدخلوها حتى يوجد من يأذن لكم، لأن في البيوت من العورات والأسرار ما لا يحب أهلها الاطلاع عليها في كل حال ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ أي فإن لم يأذن صاحب البيت، بل قال لكم: ارجعوا فارجعوا، ولا تلحوا، فللإنسان في بيته أمور يكره اطلاع أحد عليها، والرجوع عندئذ أظهر لكم. ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ فيجازي كل عامل بعمله.



- عدد فائدتين تجنيها من الاستئذان .

(١) (٢)



﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾ أي لا حرج عليكم أن تدخلوا بغير استئذان، بيوتًا ليست مخصصة لسكنى أناس بذاتهم، بل ل يتمتع بها من يحتاج إليها، كالبيوت المعدة صدقة لابن السبيل في طرق المسافرين، والمساجد، والمكتبات، والمدارس وغيرها من المرافق، ففيها منافع وحاجة لمن يدخلها، وفي الاستئذان مشقة. ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ أي يعلم أحوالكم الظاهرة والخفية على حد سواء، لا فرق في علمه بين ماتجرون به وماتخفونه.

وتفيد الآيتان ما يأتي:

- لا يجوز للمسلم دخول بيوت الآخرين بحجة أنها خالية من أهلها، بل لا بد من استئذانهم في دخولها.
- إذا قيل للمستأذن: ارجع، فعليه أن يرجع بطيب نفس، وليعذر من رده، ويعلم أن ذلك أظهر لقلبه.
- البيوت التي ليست خاصة بأحد، ولنا في دخولها منفعة؛ كالمرافق العامة، يجوز لنا أن ندخلها بلا استئذان، دفعًا للمشقة، ولكونها غير مختصة بأحد.
- عظمة الإسلام حيث جاء بتشريعات عالية، وآداب سامية، تنظم حياة الناس، وتحفظ حقوقهم.

آثار سلوكية

- (١) أطبق آداب الاستئذان؛ لأكتسب طهارة قلبي.
(٢) أستأذن عند الدخول على الآخرين؛ حفظاً لأعراضهم واحتراماً لخصوصياتهم.

س١: ما سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ

حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ ؟

س٢: بين حكم الاستئذان فيما يأتي:

أ- الدخول إلى بيت جارك المسافر.

ب- الدخول على غرفة والدك.

ج- الدخول إلى الحدائق العامة.

س٣: علل:

أ- التعبير عن الاستئذان بالاستئناس.

ب- تقديم الاستئذان في الآية على السلام.

س٤: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام

العبارة غير الصحيحة:

() أ- شرع الاستئذان حماية للأبصار وحفظاً للأعراض.

() ب- يجوز الدخول في البيت الخالي من أهله.

() ج- من آداب الاستئذان الوقوف أمام الباب.



من آداب الاستئذان:

١. أن لا يقف تجاه الباب، بل عن يمينه أو شماله، لئلا تقع عينه على عورة أخيه المسلم.
٢. يستأذن المسلم على أخيه ثلاث مرات لا يزيد عليها؛ إلا إذا تيقن أن أهل البيت لم يسمعه^(١).
٣. إذا قيل له: مَنْ بالباب؟ فيشرع أن يذكر اسمه صراحة ولا يقول: أنا.



الوحدة الخامسة عشرة

حفظ البصر والفرج



تفسير سورة النور

من الآية رقم (٣٠) إلى الآية رقم (٣١)

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- (١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
- (٢) أفسر الآيات (٣٠-٣١) من سورة النور تفسيراً سليماً.
- (٣) أستنتج العلاقة بين حفظ البصر وحفظ الفرج.
- (٤) أبين محارم المرأة التي يجوز لها إظهار الزينة لهم.
- (٥) أربط بين هذه الآيات والآيات (١-١٠) من السورة نفسها في الدلالة على حفظ العرض.
- (٦) أستشعر أهمية غض البصر عن الحرام.

في الآيات السابقة أمر الله بالاستئذان عند دخول بيوت الآخرين لئلا يقع البصر على محرم، وفي هذه الآيات يبين وجوب غض البصر عن كل محرم.

وإذا تأملت آيات هذا الدرس ستجد أنها مناسبة لكل الآيات السابقة لها من أول السورة، إذ إن مقصود السورة - كما علمت - حماية الأعراس وحفظ العورات، وقد جاءت الآيات من أول السورة مبينة حد الزاني وحد القاذف واللعان بين الزوجين.

وهذه الآيات كذلك تتحدث عن غض البصر، وحفظ الفرج، وستر المرأة لزينتها أمام الأجانب عنها، وهذا من أهم وسائل حفظ العرض.

قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْيَةِ مِنْ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلَ الَّذِي لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣١)

موضوع الآيات

- ١- الأمر بغض البصر وحفظ الفرج عن الحرام.
- ٢- نهى المرأة عن التبرج، والسفور وإبداء زينتها للأجانب.
- ٣- كل ما سبق.

فكر

- أختار موضوعاً مناسباً للآيات.

صل الكلمات بالمعنى المناسب

معناها

غض البصر هو إطباق الجفن على العين بحيث تمنع الرؤية، والمعنى صرف البصر عما حرم الله إما بإطباق الجفن أو الانصراف بالبصر يمنية أو يسرة أو غير ذلك.

لا علم لهم بأمور العورات وليس فيهم شهوة.

الرجال الذين لا غرض لهم في النساء كالمعتوهين.

وليُلقين.

بأغطية رؤوسهن.

على فتحات صدورهن.

الكلمة

يغضوا

وليضربن

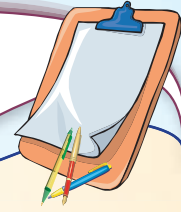
بخمرهن

على جيوبهن

غير أولي الإربة

لم يظهروا

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَالْعَوْرَاتِ، ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الزَّنا وَاللِّوَاطِ، وَكَشَفِ الْعَوْرَاتِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، ﴿ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ ذَلِكَ أَطْهَرُ لَهُمْ. ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ فِيمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْهُ.

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ عَمَّا لَا يَحِلُّ لهنَّ مِنَ الْعَوْرَاتِ، ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ.

ونستفيد مما سبق أن:

- وجوب غض البصر عن النظر إلى العورات وإلى النساء الأجنبية.
- وجوب حفظ الفرج عما حرم الله من الزنا واللواط، وحفظ العورة كي لا تنكشف.
- غض البصر وحفظ الفرج، سبب لطهارة قلب المؤمن ونقاءه من الخطايا.
- قدم الله تعالى الأمر بغض البصر لأنه وسيلة لحفظ الفرج، فمن لم يغض بصره فإنه يخشى عليه أن يقع في الحرام.

إضاءة



عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «يَاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدَّ، نَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ»^(١).

﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ ولا يُظهرن زينتهن للرجال، بل يجتهدن في إخفائها إلا الثياب الظاهرة التي جرت عادة النساء بلبسها ولم يكن فيها فتنة، أو ما بدا منها بسبب الحركة والريح ونحو ذلك ﴿وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ وليلقين بأغطية رؤوسهن على فتحات صدورهن.

وبهذا نعلم:

- أنه لا يجوز للمرأة أن تبدي من ثيابها وزينتها للرجال الأجانب، إلا ما تستر به بدنهما مما ليس فيه فتنة، أو ما ظهر منها بغير قصد، ولا يكون شفافاً يظهر ما تحته، ولا ضيقاً يبين حجم أعضائها.
- يجب على المرأة أن تستر جميع بدنهما عن الرجال الأجانب، وأهم شيء من زينتها رأسها ووجهها، فتغطي رأسها بخمارها، ثم تلقيه على وجهها وصدرها.

﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ ولا يُظهرن الزينة الخفية كالوجه، والعنق، واليدين، والساعدين إلا لأزواجهن ﴿أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَهُنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ﴾ وهؤلاء أقارب المرأة الذين هم محارمها. كما يباح رؤية هذه الزينة لآخرين وهم المذكورون في بقية الآية: ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ أو نسائهن المسلمات، ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ أو ما ملكن من الرقيق، ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ أو التابعين من الرجال الذين لا غرض ولا حاجة لهم في النساء، ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ أو الأطفال الصغار الذين ليس لهم علم بأمور عورات النساء، ولم توجد فيهم الشهوة بعد.

ونستفيد من هذا:

- أنه يجوز للمرأة أن تبدي زينتها الخفية كالرأس والوجه واليدين لهؤلاء المذكورين دون من سواهم.

فكر

- عدد المذكورين ممن يحل للمرأة أن تبدي لهم زينتها الخفية:

١٣ ☐١٢ ☐١١ ☐

﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ ولا يضرب النساء عند سيرهن بأرجلهن لِيُسْمِعْنَ صوت ما خفي من زينتهن كالخلخال ونحوه، لكيلا يلتفت أنظار الرجال.

وهذا يفيد:

- نهى المرأة عن الضرب برجلها أثناء المشي عند الأجانب، لئلا يسمع صوت زينتها الخفية.

﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ رجاء أن تفوزوا بخيري الدنيا والآخرة.

ومن هذا نعلم:

وجوب المبادرة بالتوبة من جميع الذنوب صغيرها وكبيرها، لننظر بالفوز في الدنيا والآخرة.



آثار سلوكية

(١) أغض بصري عما حرّم الله النظر إليه، أظهر لقلبي، وأزكى لنفسي، وأحفظ لفرجي.

- اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات.

(٢)

س١: اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ- غض البصر واجب على (الرجال فقط - النساء فقط - الرجال والنساء).

ب- المراد بالخمار هو غطاء (الجسم - الرأس - الجسم والرأس).

ج- يجوز للمرأة أن تبدي زينتها للرجل (الكبير - أخو زوجها - المعتوه).

س٢: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- غض البصر وحفظ الفرج سبب لطهارة القلب.

ب- يجب على المرأة تغطية وجهها.

ج- لا يجوز للمرأة أن تبدي شيئاً من زينتها للرجال الأجانب.

س٣: علل:

أ- تقديم الله تعالى الأمر بغض البصر على حفظ الفرج.

ب- لا يجوز للمرأة أن تضرب برجلها أثناء مشيتها عند الرجال الأجانب.





إن من حفظ فرجه وبصره طهر من الخبث الذي يتدنس به أهل الفواحش، وزكت أعماله بسبب ترك المحرم الذي تطمع إليه النفس وتدعو إليه، فمن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، ومن غض بصره عن المحرم أنار الله بصيرته، ولأن العبد إذا حفظ بصره وفرجه عن الحرام ومقدماته مع داعي الشهوة كان حفظه لغيره أبلغ ولهذا سماه الله حفظاً، فالشيء المحفوظ إن لم يجتهد حافظه في مراقبته وحفظه وعمل الأسباب الموجبة لحفظه لم ينحفظ، كذلك البصر والفرج إن لم يجتهد العبد في حفظهما أوقعاه في بلایا ومحن. وتأمل كيف أمر بحفظ الفرج مطلقاً لأنه لا يباح في حالة من الأحوال، وأما البصر فقال ﴿يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ أتى بأداة من الدالة على التبعض؛ فإنه يجوز النظر في بعض الأحوال لحاجة، كنظر الشاهد والخاطب ونحو ذلك. ثم ذكرهم بعلمه بأعمالهم ليجتهدوا في حفظ أنفسهم من المحرمات^(١).



